ISSN: 3006-7812 (Print)
Al-Rafidain Journal of Political Science
ISSN: 3006-7820 (Online)
RJPS
مجلة الرافدين للعلوم السياسية
Al-Rafidain Journal of Political Science

Full Name:
Habeeb Saleh Mahdi Al-Obaidi
Academic Rank:
Prof.
Institutional Affiliation:
Middle Technical University
College of Electrical Engineering Technology
* *Corresponding author E-mail*:
hbeebsaleh@mtu.edu.iq

***Keywords*:**
Eastern Mediterranean
Gas
cooperation

ARTICLE INFO
Article history:

Received:	**10 Oct 2023**
Received in revised form:	**1 Nov 2023**
Accepted:	**19 Dec 2023**
Final Proofreading	**13 Jan 2024**
Available online	**1 Jun 2025**

E-mail:
Rafjourpolsc@uomosul.edu.iq

Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS)

Regional Competition Over Eastern Mediterranean Gas: a Study of New Energy and Prospects for Cooperation

Abstract:

The emergence of gas in the eastern Mediterranean basin in large quantities,anneed for large and growing energy sources, accelerated the competition of the countries of the eastern Mediterranean basin to invest this wealth, attract major international companies in the field of energy for this investment, and solve the problems of maritime borders, by concluding demarcation agreements. The borders between them, as well as its organization undd the world's er the umbrella of the Eastern Mediterranean Gas Forum in Cairo. Armed conflict and political differences have cast their shadows on the reality of this region, which constituted an obstacle to progress in gas investment in some countries of the region, including Palestine - Gaza, Lebanon, And Syria, and in the face of all these challenges, the international player, especially the United States of America, Russia, and the European Union, played different roles in investing in eastern Mediterranean gas, reducing the intensity of the conflict, bringing viewpoints closer, concluding agreements to demarcate borders, and making political settlements and reconciliation between countries, for the purpose of continuing to achieve the best. Development opportunities for the countries of the Basin and the region in general, and this role played by the United States was clear over the past decade and is still present.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

التنافُس الاقليمي حول غاز شرق البحر المتوسط: دِراسة في الطاقة الجديدة وآفاق التعاون

أ. حبيب صالح مهدي العُبيدي / الكُلية التقنية الهندسية الكهربائية / بغداد– العِراق

المُلخص:

أَدى ظهور الغاز في حوض شرق البحر الأَبيض المتوسط بكميات كبيرة، والحاجة لمصـــادر طاقـــة

كبيرة ومُتنامية، إلى تسريع تنافُس دول حوض شرق البحر الأبيض المتوسط على استِثمار هـذه الثـروة، وجذب كبرى الشركات العالمية في مجال الطاقة لهذا الاستِثمار، وحل مشاكل الحدود البحرية، مِن خِـلال إبرام اتفاقيات ترسيم الحدود. فالحدود بينهما وتنظيمه يضع العالم تحت مظلة منتدى غاز شرق المتوسـط في القاهرة. ألقت الصِراعات المُسلحة والخِلافات السياسية بظلالها على واقع هذه المنطقة، مما شكل عائقاً أمام التقدم في استثمار الغاز في بعض دول المنطقة، بِما في ذلك فلسطين – غزة، لبنان، وسوريا، وفـي مواجهة كُل هذه التحديات ولعب اللاعب الدولي، خاصةً الولايات المُتحدة الأَمريكية وروسـيا والاتحـاد الأوروبي، أَدواراً مُختلفة في الاستثمار في غاز شرق المتوسط، وخفض حدة الصراع، وتقريب وجهـات النظر، وإبرام اتفاقيات ترسيم الحدود، وإجراء التسويات السياسية. والصلح بين الدول، بغرض الاستمرار في تحقيق الأفضل. فرص التنمية لدول الحوض والمنطقة بشكلٍ عام، وهذا الدور الذي لعبتـهُ الولايـات المُتحدة كان واضِحاً على مدى العقد الماضي وما زال حاضراً.

الكلمات المفتاحية: شرق المتوسط، الغاز، التعاون.

المُقدِمة:

يكتسب الغاز أَهمية مُتنامية في أسواق الطاقة، ويُشكّل ظهور احتياطيات جديدة فرصة للدول وشرِكات الطاقة في التسابُق نحو استثماره، وعقد آمال كبيرة لتبديد مخاوف انحسار احتياطيات الوقود الاحفـوري، وإِضافة كميات جديدة في مجال طاقة أَقل ضرراً على البيئة، وأَقل كُلفة. وخلال العقدين الاخيـرين مـن القرن الحالي(٢١)، شكلت خطوط انابيب الغاز تقدماً كبيراً في زيادة استهلاكه، وتفضيله علـى مصـادر أحفوريه أَخرى للطاقة .

باثر ذلك برزت تكتُلات دولية تنظم انتاج ونقل وبيع واستهلاك الغاز وتبادل الخبرات حـول العـالم، وبأغطية متعددة، اقتصادية، سياسية، أَمنية. دول منطقة حوض شرق البحر الأَبـيض المتوسـط، دخلـت مؤخراً" في سوق الغاز، بعد اكتشافه بكميات مُشجِعة تحت مياه البحر الأَبيض المتوسط، مما دفعها لـدعوة شركات الطاقة العالمية بغرض الاستثمار فيه وتحقيق منافع اقتصادية. ازاء ذلك ظهر تنافُس اقليمي بـين دول الحوض حول تثبيت الحدود البحرية، وعقد اتفاقيات ثنائية أَو أَكثر بقصد الانتفاع بشكلٍ أَكبر مِن هذه الثروة، وتبديد مخاوف الشركات الكُبرى الساعية للاستثمار في هذا الحوض. ومع هـذا التنـافس تـأجج صراع سياسي وأَمني كبير، وبقضايا كانت ولا زالت بغير حلول، وأَهمها الصراع العربي الإِسرائيلي في فلسطين والاراضي العربية المُحتلة، والصِراع التُركي اليوناني على جزيرة قبرص المنقسمة بين الطرفين. الدوافع الاقتصادية لدول حوض البحر المتوسط، وحاجتها لمصادر طاقة تفتقدها بشكلٍ كبير، دفع بـبعض هذه الدول وعلى رأَسها مصر وإِسرائيل والاردن، الى عقد شراكات اقتصادية في توريد الغاز المُكتشـف بينها، وتطوير هذه الشراكات لتأسيس منظمة ترعى مصالحهم، باسم (منتدى غاز شرق المتوسط) والذي تم تأَسيسهُ عام ٢٠١٩ في القاهرة– مصر، مع شُركاء دوليين اخرين من خارج الاقليم.

التحديات التي تواجهها دول اقليم شرق المتوسط ، ومِن بينها الصِراع في سوريا، والصـراع التركـي

اليوناني على قبرص، والمُمتد منذُ مُنتصف سبعينيات القرن الماضي، فضلاً عن الصِراع الأَخطر والأكبر والأَهم، الصِراع الاسرائيلي الفلسطيني المُستمر حتى الان، وآخر تداعياته هو الحرب الدائرة الان بين اسرائيل وغزة – حماس ومنذ ٢٠٢٣/١٠/٧. ان هذه التحديات تشكل اكبر المعوقات في استثمار الغاز وتدفقه بشكل طبيعي الى سوق الطاقة وخارج حدود دول حوض البحر المتوسط ، ومنها الى دول أوروبا او دول اخرى مثل العراق وتركيا.

اهمية البحث:

ينطلق البحث من اهمية اكتشاف الغاز الطبيعي باحتياطيات كبيرة تحت مياه منطقة شرق البحر الابيض المتوسط، وكون هذه المنطقة الجغرافية تواجه تحديات صراع متعدد الاغراض، بين دول الحوض، ولغرض اثبات احقية دول الحوض بحدودها البحرية، فضلا" عن اندماجها وحل مشاكلها السياسية والحدودية او تأجيلها، من خلال الانتظام بتجمع مؤسسي دولي لاستثمار الغاز في مياهها الاقليمية (منتدى غاز شرق البحر المتوسط)، وتوسيع هذا التجمع ليشمل دول اخرى، واقامة تعاون اقتصادي، يتبعه تعاون في مجالات اخرى.

هدف البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على منطقة شرق البحر الابيض المتوسط ، واكتشاف الغاز فيها ، فضلا" عن الكميات المكتشفة والاستثمار فيها ، واليات التعاون التي يمكن ان تفضي الى مزيد من التقدم والرفاه للمنطقة .

اشكالية البحث:

تنطلق اشكالية البحث من قدرة الدول الاكبر انتاجا" للغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط ، وتأثيرها في المجتمع الدولي، لاسيما مصر واسرائيل، وقيادتهما لمنطقة شرق البحر الابيض المتوسط في مجال الغاز، استكشافا"، وانتاجا"، وتسويقا"، فضلا" عن تطوير منتدى غاز شرق المتوسط، وابرز التحديات التي تواجه دول الحوض وتعرقل نمو استثمار الغاز فيها، ومن بينها الصراعات السياسية، والعسكرية ، والامنية، فضلا" عن مشاكل ترسيم الحدود وفقا" لآليات القانون الدولي.

وتمثل هذه القضايا اشكالية البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية :-

- ماهي الادوار التي يمكن ان تلعبها دول حوض البحر المتوسط في حل مشاكلها السياسية والامنية والحدودية ، لغرض استثمار الغاز في مياهها الاقليمية؟.
- ماهي الاحتياطيات المكتشفة من الغاز في حوض شرق البحر المتوسط ؟ وهل هي مشجعة لتتنافس الشركات العالمية عليها؟
- ماهي القيمة السوقية لغاز شرق البحر المتوسط؟
- ما مدى تأثير الصراع المسلح في حوض شرق البحر المتوسط على استثمار الغاز فيه؟
- ما مدى تأثير المشاكل السياسية، والحدود البحرية بين دول حوض شرق البحر المتوسط،على

استثمار الغاز فيه؟.

- ما هو مقدار استجابة دول خارج اقليم الحوض للتماهي مع دول الحوض والتعـــاون، ومنهـــا دول أوروبا، تركيا، العراق؟
- ما هو مقدار تأثير غاز شرق المتوسط في اسواق الغاز العالمية ؟
- هل سيكون هناك تعاون بين دول اقليم شرق البحر المتوسط، ودول من خارج الاقليم، في استثمار الغاز وتطوير حقوله، ونقله خارج الاقليم الى الاسواق العالمية؟ .
- كيف سيكون مستقبل واستدامة الغاز كمصدر نظيف ورخيص للطاقة بضوء استثمار غاز شـــرق المتوسط ، وانتعاش اقتصاديات دول انتاجه ؟
- كيف سيكون مستقبل منظمة (منتدى غاز شرق البحر المتوسط) بضوء استقطاب اعضاء جدد من داخل وخارج الاقليم ؟

فرضية البحث:

تتناول فرضية البحث امكانية التعاون بين دول شرق البحر الابيض المتوسط كمنتجين ومستهلكين في استثمار الغاز وجعله نعمة لدول الحوض، ومقدمة لحل مشاكل المنطقة المتعددة .

نطاق البحث:

نطاق البحث الجغرافي –

١ – دول شرق البحر الابيض المتوسط والتي لديها حقول غاز بحرية مكتشفة ومســـتثمرة ، مثـــل مصر، واسرائيل، وقبرص اليونانية، ودول لديها مكامن غاز مكتشفة ولكنها غير مستثمرة حتى الان، مثل فلسطين– غزة ، لبنان، وسوريا، وتعول على استثمار الغاز ليكون مصدرها الاساسي في الطاقة ، وهـــي تفتقر لغيره من مصادر الطاقة الاحفورية (باستثناء سوريا) .

٢ – دول تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط ، لكنها تفتقر وجود مكامن غازيـــة فـــي مياهها الاقليمية ، مثل تركيا ، وقبرص الجزء التركي .

٣ – دول تقع خلف شريط ساحل البحر الابيض المتوسط ، وهي مهتمة في جعـــل الغـــاز مصـــدرا" اساسيا" لها في توليد الطاقة مثل الاردن ، والعراق .

٤ – دول غرب المتوسط (الاتحاد الاوربي)، وهي دول راغبة بوصول غاز شرق المتوســـط اليهـــا بسبب افتقارها لمصادر الطاقة الأحفوري، وتذبذب حصولها على الغاز المتاح بجوارها (الغاز الروســـي)، نتيجة للمشاكل السياسية والامنية والعسكرية (الحرب الروسية الاوكرانية).

٥ – اطراف دولية اخرى تحاول لعب ادوار سياسية واقتصادية وامنية متعددة، مثل الولايات المتحـــدة الاميركية، روسيا، الاتحاد الاوربي.

نطاق البحث التاريخي –

١ – الوقت الذي ظهر فيه الغاز كمصدر رئيسي للطاقة في شرق البحر المتوسط، واســـتثماره بشـــكل

تجاري، بعد عام ٢٠٠٩ في اسرائيل، مصر، ثم قبرص اليونانية .

٢ – اعلان منتدى غاز شرق المتوسط في القاهرة عام ٢٠١٩، وما تلاه من انتظام المنتدى في فعاليات دولية مستمرة حتى عام ٢٠٢٣ .

منهجية البحث:

استند البحث على المنهج الاستقرائي، ومن الخاص الى العام، لتقييم النص والغرض منه بعد اثباته، ولدوره في تقديم صور ومواقف سياسية واقتصادية ترافق نمو استثمار غاز شرق البحر المتوسط، كذلك اعتمد البحث على الاسلوب الوصفي التحليلي لغرض وصف وتحليل المشاكل التي تتعرض لها دول حوض البحر الابيض المتوسط في استثمار الغاز، ومعرفة اسبابها وصولا" لاستنباط النتائج، كما تم اعتماد الاسلوب الاستشرافي المستقبلي بضوء المعطيات التي يتيحها البحث لغرض ايجاد حلول وتوقعات (سيناريوهات) يمكن ان تحقق اهداف ومصالح دول حوض البحر الابيض المتوسط في استثمار الغاز الذي تمتلكه .

هيكلية البحث:

تتضمن هيكلية البحث مقدمة ، وثلاث مباحث وخاتمة واستنتاجات ، اذ تضمن المبحث الاول ظهور الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط مطلبين ، الاول هو مكامن الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط ، واحتياطاته المؤكدة ، اما المطلب الثاني فكان بعنوان الاستثمارات الحالية للغاز وقيمتها السوقية في دول شرق البحر الابيض المتوسط ، اما المبحث الثاني جاء بعنوان التنافس الدولي على غاز شرق البحر الابيض المتوسط ، وتضمن مطلبين ، الاول جاء بعنوان الحدود البحرية لدول شرق البحر الابيض المتوسط وفقا" للقانون الدولي ، اما المطلب الثاني فجاء بعنوان تأثير الصراع المسلح في منطقة الشرق الاوسط على استثمار الغاز . المبحث الثالث حمل عنوان مستقبل التعاون الاقليمي والدولي في استثمار غاز شرق البحر الابيض المتوسط ، وتضمن مطلبين ايضا" ، الاول جاء بعنوان منتدى غاز شرق البحر المتوسط والتحديات السياسية والامنية والاقليمية، اما المطلب الثاني فجاء بعنوان مستقبل غاز شرق البحر الابيض المتوسط بضوء التعاون وتأثير اللاعب الدولي، وتضمن البحث ايضا" سيناريوهات لمستقبل غاز شرق البحر الابيض المتوسط، فضلا" عن التوصيات والخاتمة والاستنتاجات .

المبحث الاول : ظهور الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط

شرق البحر الابيض المتوسط (Eastem Mediteraneany) ويشير هذا المصطلح الى الاراضي والمياه او الناحية الجغرافية للدول الواقعة في الجزء الشرقي من البحر الابيض المتوسط، او التي لديها روابط ثقافية مع هذه المنطقة في غرب قارة اسيا، بمعنى اخركما تعرف هذه المنطقة ببلاد الهلال الخصيب ، ويشير المصطلح ايضا" الى الدول التي لها علاقة بدول منطقة شرق البحر الابيض المتوسط، والذي يشمل حاليا" كل من (قبرص، سوريا، فلسطين، اسرائيل، الاردن)(١). كلمة اقليم كانت من المفردات غير المرغوب فيها في الفكر العربي القومي ، حتى ظهرت مجالس ومنتديات جديدة بددت هذه

المخاوف، مثل مجلس التعاون الخليجي، ومجلس التعاون العربي، ومجلس التعاون لدول المغرب العربي(*). وقد عرفت دول العالم الاخرى اقاليم ومسميات متعددة، ولم تكن تعد هذه المفردة ضمن التقسيم الجغرافي او رسم الحدود، حتى ان اقليم شرق البحر المتوسط، لا تقوم على ملاحة منطقة بحرية محددة، وانما على تعزيز التعاون فيما يضطلع بإنتاج ثروات طبيعية، وهي في هذه الحالة الاخيرة، النفط والغاز(٢). ويعد حجر الزاوية في وجود الاقاليم البحرية، عملية تخطيط الحدود البحرية بين الدول، استنادا" الى المعاهدة الدولية لقانون البحار، التي جرى التوقيع عليها في العام ١٩٨٢، وباتت واحدة من المقومات الاساسية للقانون الدولي في ترسيم حدود الاقاليم البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة للدول(٣).

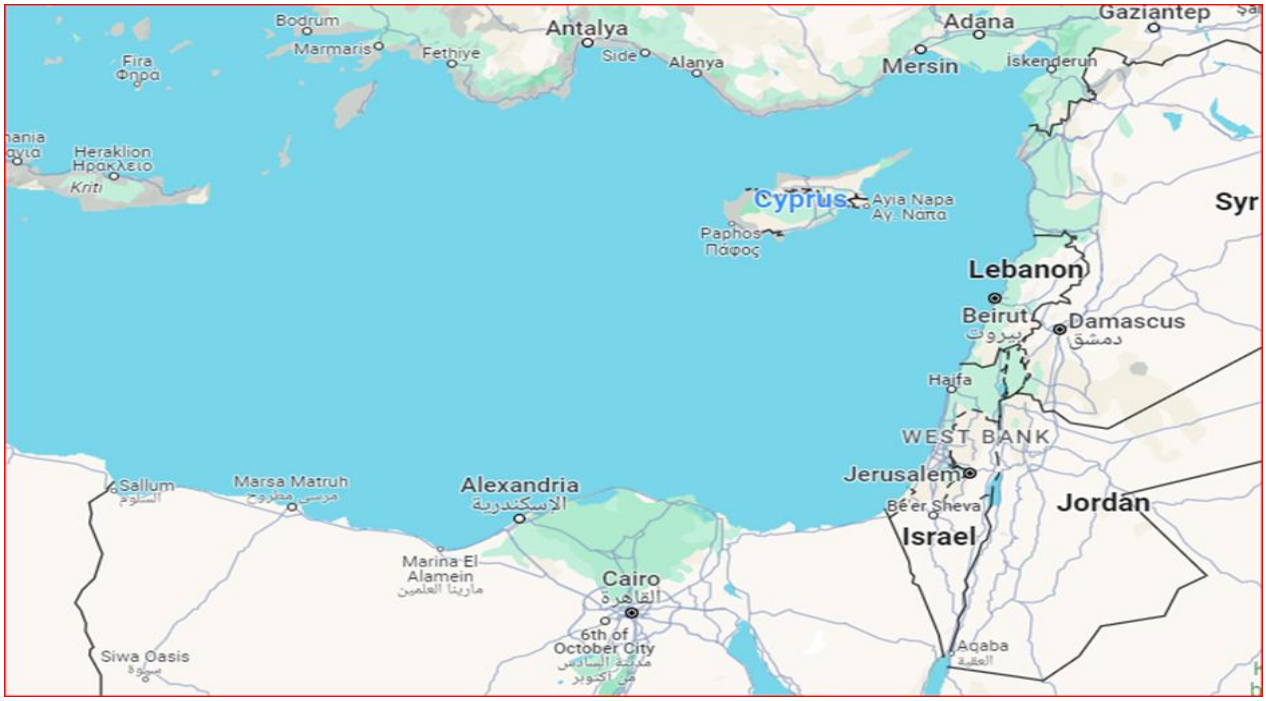

المصدر – خارطة لمنطقة شرق البحر المتوسط ، وبحسب Google maps.

المطلب الاول: مكامن الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط واحتياطاته المؤكدة:

يوجد الغاز الطبيعي الحر عادة في الطبقات المسامية في باطن الارض، لذلك نجد عمليات الاستكشاف عن هذه الطبقات في كل مكان، سواء في الصحراء او تحت مياه البحر او الانهار او المستنقعات ، او تحت الثلوج في المناطق القطبية، كما هو الحال في الاسكا(٤)، اما الظهور الحقيقي للغاز تحت مياه البحر الابيض المتوسط ، فيرجع تاريخه الى العام١٩٦٧ في منطقة ابو ماضي في دلتا النيل بمصر، تبعه اكتشاف حقل ابو قير في البحر الابيض المتوسط عام ١٩٦٩، وهو اول حقل بحري للغاز الطبيعي في مصر(٥). اما بقية دول حوض البحر الابيض المتوسط، فكانت متأخرة نسبيا" في اكتشاف الغاز تحت مياهها الاقليمية، اذ بدأت بعد عام ٢٠٠٩ في اسرائيل، عندما تم الاعلان عن اكتشاف احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي امام سواحلها البحرية في البحر الابيض المتوسط(٦). العام ٢٠١٤ كان بداية انتاج الغاز تجاريا" من الحقول الاسرائيلية المكتشفة. اما دولة قبرص اليونانية، فقد تم اكتشاف الغاز في مياهها الاقليمية عام٢٠١١(٧). اما لبنان فان الغاز المكتشف في مياهها لازال قيد الاستخراج، بعد ان وقعت عام

٢٠١٨ اتفاقها الاول للتنقيب عن الغاز مع ائتلاف (كونسورتيوم ايطالي، فرنسي، روسي)([٨]). اما الدول الاخرى ومن بينها فلسطين والتي تملك اطلالة على البحر الابيض المتوسط ، من خلال قطاع غزة، فهي من اولى المناطق التي تم اكتشاف الغاز فيها، قبالة غزة عام٢٠٠٠([٩]). ولكن الظروف السياسية والامنية، فضلا" عن سلطة الاحتلال الاسرائيلي تحول دون استثمار هذه الحقول. اما سوريا فأنها تتعكز على العقوبات المفروضة عليها ، وتعدها سبب في تأخر استثمار الغاز المكتشف قبالة سواحلها البحرية([١٠]). وقد قدرت هيأة المسح الجيولوجية الاميركية عام٢٠١٠، كمية الغاز في مياه شرق البحر الابيض المتوسط ب١٢٢ ترليون قدم مكعب([١١]). وفي عام٢٠١٧ اعادت هياة المسح الجيولوجي الاميركية تقديرها ، لاحتياطي الغاز في مياه شرق البحر الابيض المتوسط، بين ٣٤٠ –٣٦٠ ترليون قدم مكعب من الغاز(*)، وبقيمة مالية تقدر بين ٧٠٠ مليار و٣ ترليون دولار وبأسعار الغاز عام ٢٠١٧([١٢]). وباثر ذلك فان الاكتشافات المؤكدة للغاز في شرق البحر الابيض المتوسط لم تتوقف حتى الان، وكان آخرها اكتشاف شركة شيفرون الاميركية صاحبة الامتياز في التنقيب عن حقل غاز كبير في مصر(نرجس x١) مطلع عام ٢٠٢٣، اذ تشير بياناتها الاولية بوجود ٣.٥ ترليون قدم مكعب من الغاز قابلة للاستخراج([١٣]). وندرج في ادناه جدولا" بأسماء الحقول والدول التي تمتلكها والكميات المكتشفة :

جدول رقم (١) يوضح الحقول الغازية في شرق البحر المتوسط:

اسم الحقل	سنة الاكتشاف	الدولة /المكان	تقدير الكميات الممكن استخراجها مليار متر مكعب	الملاحظات
غزة مارين	٢٠٠٠	فلسطين/ غزة	٣٠	غير منتج
تمار	٢٠٠٩	اسرائيل	٣٨٠	منتج
ليفياثان	٢٠١٠	اسرائيل	٦٢٠	منتج
تانين	٢٠١٢	اسرائيل	٣٤	منتج
كاريش	٢٠١٣	اسرائيل	٥١	منتج
رويتي	٢٩١٤	اسرائيل	٩٠	منتج
افروديت	٢٠١١	قبرص اليونانية	١٤٠	منتج
ظهر	٢٠١٥	مصر	٨٥٠	منتج
هيرمس	٢٠٢٢	اسرائيل	١٥	طور الاستثمار
زيوس x ١	٢٠٢٢	قبرص اليونانية	٩٠٠	طور الاستثمار
نرجس x ١	٢٠٢٣	مصر	١٠٠٠	طور الاستثمار
اوليمبيس/كاتلان	٢٠٢٣	اسرائيل	٦٨	طور الاستثمار

المصادر: علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره/ attaqa.net، ٥ اكتشافات غاز في مصر تضيف احتياطيات ب ٢.٦٥ ترليون قدم مكعب، ٢٠٢٠/٩/٢٨ / www.gov.il ،كاتلان –اكتشاف جديد للغاز الطبيعي في المياه الاسرائيلية، ٢٠٢٣/٦/٤. Arabic.rt.com ، ايني الايطالية تعلن اكتشاف مكامن غاز جديدة قبالة قبرص ، ٢١/ ١٢ /٢٠٢٢ .

خارطة من اعداد الباحث توضح مواقع حقول الغاز في شرق البحر المتوسط .

ان حجم الكميات المكتشفة من الغاز والمكتشفات الاخرى في مياه شرق البحر المتوسط ، تؤشر الى امكانية دخول دول هذه المنطقة الى سوق الغاز العالمية، وتدفق انتاجها من الغاز الى خارج اقليم شرق البحر الابيض المتوسط ،وتعول دول أوروبا على هذه الحقول كي تعوض نقصها من الطاقة . وبضوء هذه البيانات المشجعة ، فان الاكتشافات المستمرة لحقول جديدة وبكميات كبيرة ايضا" ، تعطي حافزا" كبيرا" للشركات والدول في الاستثمار بهذه الحقول، القريبة جغرافيا" من ثلاث قارات (اسيا، افريقيا، أوروبا).

المطلب الثاني: الاستثمارات الحالية لغاز شرق البحر المتوسط وقيمتها السوقية العالمية

تناول موضوع استثمار الغاز وقيمته السوقية عالميا"، ربما يأخذنا الى التسلسل التاريخي لظهور الغاز شرق البحر المتوسط، وبهذا التسلسل تأتي :-

المنطقة الاولى/ مصر: تأتي في المرتبة الاولى تاريخيا" من حيث اكتشاف الغاز، اذ تم اكتشاف الغاز فيها منذ عام ١٩٦٧، وبدأ الاستغلال التجاري للغاز الطبيعي في مصر عام ١٩٧٥ وبكمية تعادل ٠.٤% من اجمالي استهلاك الوقود، ووصل عام٢٠٠٦– ٢٠٠٧ لما يوازي نصف اجمالي استهلاك الطاقة البترولية(١٤) . وتبلغ قيمة صادرات مصر من الغاز الطبيعي المسال ٨ مليارات دولار عام ٢٠٢١–

٢٠٢٢، وبواقع ٧.٢ مليون طن غاز لنفس العام([١٥]). تعطي جميع المؤشرات الاقتصادية ان الغاز المصري هو الاهم في شرق البحر الابيض المتوسط، وذلك لأسباب عديدة اهمها الاحتياطيات الهائلة والاكتشافات المستمرة غير المتوقفة، فضلا" عن وجود معامل تسييل الغاز فيها ، وقربها من اسواق الطاقة، لاسيما أوروبا ودول افريقيا. ويعد اكتشاف حقل نرجس 1x عام ٢٠٢٣، هو الابرز والاهم في حوض شرق البحر المتوسط ، لما يمتلكه من احتياطيات كبيرة تقدر ب ١٠٠٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي تقريبا"، وبصافي قيمته ٢.٢ مليار دولار سنويا" ، بينما بلغت صادرات مصر من الغاز عام ٢٠٢٢، ٨ ملايين طن غاز وبقيمة ٨.٤ مليار دولار([١٦]). وتأمل مصر ان تكون لاعبا" رئيسيا" في اسواق الغاز العالمية بعد سلسلة اكتشافات غازية مهمة، ومركز لتسييل الغاز واعادة تصديره عبر شبكة من الانابيب مع اسرائيل وقبرص وأوروبا في المستقبل

المنطقة الثانية / فلسطين– غزة: تأتي تاريخيا" بالمستوى الثاني بعد مصر في اكتشاف الغاز امام بحر غزة، وربما كانت السلطة الفلسطينية هي اول من وقع على عقود مع شركات عالمية لاستثمار الغاز في حقل (غزة مارين) عام١٩٩٩ مع شركة (British Gas)، وباثر ذلك قامت الشركة بأجراء مسح زلزالي مطلع عام ٢٠٠٠، وحفر بئرين استكشافيين للكشف عن اماكن تواجد موارد الغاز الطبيعي، عندها اعلنت الشركة اكتشاف حقل(غزة مارين) وقدرت الاحتياطي ب ١.١ ترليون قدم مكعب من الغاز، اي بحدود ٣٢ مليار متر مكعب من الغاز، وما يعادل طاقة انتاجية١.٥ مليار متر مُكعب سنوياً" ولِمُدة٢٠ سنة، ويتوقع ان يكون الدخل السنوي من حقل غاز (غزة مارين) ما بين٧٠٠–٨٠٠ مليون دولار سنويا" اي ما يعادل٧–٨ مليار دولار في غضون١٠ سنوات انتاج، وهو ما سيكون مصدر دخل مُهِم للسلطة الفلسطينية([١٧]). وفي العام ٢٠١٦ تخارجت شركة (British Gas) لصالح شركة (Shell)العالمية، ولم تستمر الاخيرة اذ تخارجت ايضا" عام٢٠١٧ لصالح صندوق الاستثمار الفلسطيني، ويبدو ان الاوضاع السياسية والامنية والحروب المتكررة في قطاع غزة غير مؤاتيه لاستثمار هذا الحقل، مما جعل الامر شبه مستحيل في الوقت الراهن([١٨]).

المنطقة الثالثة / هي اسرائيل: ضمن منطقة شرق البحر الابيض المتوسط تقع اسرائيل ، والتي تمتلك حقول غاز مهمة واحتياطيات كبيرة، اذ بدأت اكتشافات الغاز في المياه البحرية ب(حقول يام تاتيز) قبالة شواطئ عسقلان عام ١٩٩٩–٢٠٠١، وبدأ انتاج الغاز فيها عام٢٠٠٤، وفي العام ٢٠٠٩ زودت هذه الحقول شركة الكهرباء الاسرائيلية ب٦٧ %من احتياجاتها من الغاز([١٩]). بعد تعاظم قدرة اسرائيل في استخراج الغاز من حقولها البحرية ، وبكميات كبيرة فائضة عن حاجتها ، تحولت الى مورد للغاز الى مصر ، اذ وقعت في ٢٠١٨/٢/١٩ صفقة وصفتها اسرائيل بانها تاريخية، لتصدير الغاز الطبيعي الى مصر بقيمة ١٥ مليار دولار ولمدة ١٠ سنوات([٢٠]). وتلجأ اسرائيل لهذه الصفقة لوجود معامل تسييل للغاز في مصر، ولديها القدرة على التسويق بفضل شبكة من الانابيب لنقل الغاز . وبذات السياق تصدر اسرائيل الغاز الى الاردن، اذ تم توقيع اتفاقية بين الطرفين عام٢٠١٦ ، تنص على تزويد اسرائيل الاردن بنحو

٤٥ مليار متر مكعب من الغاز على مدار١٥ عاما"، واعتبارا" من كانون الثاني ٢٠٢٠ . وعلى الرغم من المعارضة السياسية والشعبية في الاردن لهذه الاتفاقية، الا ان المحكمة الدستورية رفضت كل الطعون المقدمة ضد هذه الاتفاقية ، وتعد الاردن بلد مستورد للطاقة كالنفط الخام والغاز الطبيعي، وتفوق فاتورة وارداته السنوية منها ٣ مليارات دولار(٢١). واهم الشركات المستثمرة في حقول الغاز الاسرائيلية، هي(توتال انرجي الفرنسية Energy) و(شيفرون الأمريكية chevron) ،لاسيما في اكبر حقل غاز اسرائيلي وهو (تمار) (٢٢).

المنطقة الرابعة هي/ قبرص اليونانية : اذ تنقسم دولة قبرص بين جزئيين ، جزء تحت السيطرة التركية منذ العام ١٩٧٤، وغير معترف به دوليا" وهو خالي من حقول الغاز امام مياهه الاقليمية، وجزء تحت السيطرة اليونانية ، ويحظى الجز اليوناني بالاعتراف الدولي ممثلا" رسميا" عن الجزيرة، واحتياطي كبير من الغاز في مياهه الاقليمية ،وتقدر احتياطات حقل افر وديت من الغاز الطبيعي، بنحو ٧ ترليون قدم مكعب من الغاز، وحصلت شركة (نوبل انرجي الاميركية Noble Energy) على عقد حق استكشاف القطاع ١٢ في اكتوبر ٢٠٠٨، مع الحكومة القبرصية اليونانية ، واعتراض قبرص التركية(٢٣). وفي ذات السياق تم الاعلان عن اكتشاف حقل غلافكوس، من قبل شركة (اكسون موبيل الاميركية EXXON NOBILE)، وهو حقل بحري يقع تحت المياه على بعد ١٠٠ ميل جنوب غرب قبرص، ويقدر احتياطي الغاز فيه بحوالي٥– ٨ ترليون قدم مكعب(٢٤). وتخطط شركة (ايني الايطالية ENI) الى نقل الغاز القبرصي المستخرج من حقل كرونوس–١ ، عبر خطوط لربطها على حقل ظهر المصري، حيث ستتحمل الشركات العالمية المستثمرة في حقول قبرص ، تكلفة انشاء الخط البحري الى مصر(٢٥) . ويأتي هذا المشروع بغية نقل الغاز القبرصي الى المعامل المصرية ، لغرض تسييله ومن ثم اعادة ضخه الى الاسواق العالمية ومنها الاوربية(٢٦). وفي تصريح لوزير البترول المصري (طارق الملا) قال ان تكلفة مد خط انابيب لنقل الغاز القبرصي الى مصر سيكون بحدود ٨٠٠ مليون دولار الى واحد مليار دولار(٢٧). وتبدي قبرص ممانعة ازاء هذا المشروع الذي تتبناه الشركات المستثمرة في حقولها ، بحجة السيادة على الغاز المنتج من حقولها ، ومطالبة الشركات المستثمرة انشاء محطات لتسييل الغاز المستخرج ، ضمن حدودها البحرية الاقليمية للاستفادة منه بشكل اكبر .

المنطقة الخامسة/ لبنان: هي المنطقة الجغرافية التي تحتوي على غاز تحت مياهها الاقليمية، ولكنها لازالت في طور الانتاج، لاسيما بعد توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل عام ٢٠٢٢ ، وبعد ان كان هناك تسابق بين الشركات الكبرى لغرض استثمار البلوكين (٤، ٩)، ورست المناقصة على كونسورتيوم من ثلاث شركات، هي (توتال الفرنسية Total)، (ونوفاك الروسية NOVAK)، و(ايني الايطالية ENI)، وتقوم شركة توتال بإدارة هذا الكونسورتيوم، وتتراوح التقديرات لبدء استخراج الغاز من لبنان بين ٥– ٧ سنوات ، ووسط العقوبات التي فرضت على روسيا بعد غزوها اوكرانيا، انسحبت شركة نوفاك منه(٢٨). ولدى لبنان بلوكات اخرى تم عرضها للاستثمار ، ولكن الشركات العالمية لم تتقدم

لها، بالرغم من تمديد مدة العرض لأكثر من سنتين([٢٩]). ونظرا" لحاجة لبنان الى الوقود لغرض تشغيل الكهرباء، فقد وقعت عام ٢٠٢١، اتفاقية جر الغاز المصري والكهرباء الاردنية اليها مرورا" بسوريا عبر(الخط العربي)، لتشغيل معامل انتاج الكهرباء اللبنانية، واطلقت وزارة الطاقة اللبنانية نهاية سبتمبر ٢٠٢١، مشروع صيانة (خط الغاز العربي) من قبل شركة (تي جي اس TGS) المصرية، وقد اعطت واشنطن الضوء الاخضر لاستثناء المشروع من عقوبات قانون قيصر(*)الذي فرض على سوريا، ويحضر التعامل مع السلطات السورية([٣٠]). ويأمل اللبنانيين تقصير مدة عمل الشركات المستثمرة للغاز، وتعزيز حاجة لبنان من الطاقة وهم بأمس الحاجة اليها.

المنطقة السادسة / سوريا : تقع سوريا في قلب شرق المتوسط ، ولديها سواحل بحرية طويلة على البحر الابيض المتوسط، وهي جزء اساسي من التوقعات التي حددتها هيئة المسح الجيولوجي الاميركية عامي ٢٠١١ –٢٠١٧، حول احتياطيات الغاز والنفط في شرق البحر الابيض المتوسط، الا ان الغموض يلف البيانات التي تتعلق بالرقع البحرية المواجهة للسواحل السورية ، ضمن حدودها البحرية الدولية والاقتصادية ، وذلك لأسباب عدة، اهمها الحرب الداخلية التي تجري على اراضيها منذ عام ٢٠١١، وهيمنة روسيا على سوريا بعد تدخلها عسكريا" ومنذ عام ٢٠١٥، اذ تم منح شركات روسية استثمار الغاز ، من خلال التنقيب والاستخراج في مياه البحر المتوسط، ولأجل التخلص من العقوبات الغربية والاميركية تحديدا" على كل من سوريا وروسيا ، فقد تم تغيير اسماء الشركات المستثمرة لأكثر من مرة ، ووسط بيانات يسردها(د. عماد فوزي شعبان)، حول الحقول النفطية والغازية في المياه السورية الاقليمية ، فان احتياطيات سوريا من النفط والغاز ، تفوق احتياطيات لبنان واسرائيل ومصر مجتمعة([٣١]) الا ان هذه البيانات تبقى طي التكهنات دون ان يؤكدها مصدر اخر ، او تترجم على ارض الواقع بنتائج ملموسة .

ان حجم الاستثمارات الواقعية المتحققة في غاز شرق البحر المتوسط ، تؤشر الى ان هذه المنطقة الواعدة ستشكل سوقا" مهمة للغاز في دول حوض البحر، لاسيما مع دول من خارج الاقليم بينها دول أوروبا المجاورة لهذا الاقليم .

المبحث الثاني : التنافس الدولي على غاز شرق البحر المتوسط:

تنامي الاحتياج الدولي لمصادر الطاقة ، لاسيما مع ازدياد سكان كوكب الارض وازدياد احتياجاتهم الى مصادر طاقة، مع نمو اقتصادي متسارع عالميا"، وحاجة الماكينة الى وقود، كل ذلك يدفع بالدول والشركات الكبرى للتنافس على الحصول الى مصادر طاقة، وتحديدا" مصادر طاقة احفورية رخيصة ومتاحة بشكل كبير. نمو استخدام الغاز الطبيعي عالميا" كونه احد مصادر الطاقة الأحفوري، ولأنه اقل انبعاثا" للغازات الضارة قياسا" بمصادر الطاقة الاحفورية الاخرى، وهو اكثر استجابة وسرعة لتبديد المخاوف البيئية ، كما ان مزاياه معروفة في الانبعاث المختلفة للغازات المزعجة، وعلى سبيل المثال تبلغ نسبة انبعاث الكربون الناجمة من احتراق كمية من الغاز نحو ٤٠% اقل من احتراق نفس الكمية المماثلة من الفحم، ونحو ٢٠% اقل من الكمية نفسها من النفط([٣٢]). وبحسب رؤية شركة (شل shll) لمواجهة

تحديات المستقبل ، بعد ان يتضاعف الطلب العالمي على الطاقة بحلول٢٠٥٠ ، مقارنة مع مستواه عام ٢٠٠٠ ، وتوقعها بتزايد اعداد سكان الارض الى٩ مليار نسمة، وان ثلاثة اربعاء هؤلاء سيعيشون في المدن ، وهم بحاجة الى مزيد من الغذاء والمياه وموارد الطاقة الضرورية، للازدهار والرفاهية المشتركة(٣٣). وازاء هذه الحاجة والاهمية المتنامية للغاز كمصدر رئيسي للطاقة، يبرز التنافس الدولي للحصول على هذا المصدر وبكميات كافية، واسعار مخفضة، لاسيما وان عقود استيراد الغاز تتسم بالمدد الطويلة لتجهيز المستفيدين، وسعي الدول المنتجة للاستفادة من اسعار بيع معقولة مقابل ذلك، وهذه المعادلة تنعكس في انتظام الدول المستهلكة بتكتلات ، مثل الوكالة الدولية للطاقة (lea)، والدول المنتجة والمصدرة في منظمات وتكتلات عديدة، واخرها منتدى غاز شرق المتوسط، ومقره في القاهرة والذي تم تشكيله عام٢٠١٩، ويعنى بدول حوض شرق البحر الابيض المتوسط ، المنتجة والمستهلكة للغاز، ودول من خارج الاقليم(٣٤). ونتيجة لهذا التنافس برزت قضية ترسيم الحدود البحرية في حوض شرق البحر المتوسط، وقضية الصراع المسلح الذي يجري بين بعض دول منطقة الحوض، وربما تتماهى المشاكل الحدودية والسياسية والامنية والعسكرية، فيما بينها وتلقي بظلالها على دول المنطقة، مما يشكل تحديا" ازاء استمرار استثمار الغاز وتطوير حقوله.

المطلب الاول: الحدود البحرية لدول شرق البحر المتوسط وفقا" للقانون الدولي:

دخلت معاهدة الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ (اتفاقية جامايكا)، حيز التنفيذ في ١٦/ نوفمبر / ١٩٩٤، وهي اتفاقية دولية توفر اطار قانوني متكامل لآلية الانتفاع بمياه البحار والمحيطات في العالم ، وهي تضمن الحفاظ على الموارد البيئية والبحرية، وكذلك الانتفاع العادل بين الدول لتلك الموارد(٣٥). وباثر ذلك وقعت ١٦٨ دولة على اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، و ١٥٠ دولة صادقت على الاتفاقية ، ولم توقع كل من (سوريا، واسرائيل) ضمن دول حوض شرق البحر الابيض المتوسط، بينما قامت السلطة الفلسطينية وهي عضو مراقب في الامم المتحدة، على الانضمام لهذه الاتفاقية. اعطت اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، مناطق اقتصادية للدول المطلة على البحار والمحيطات، (مسافة ٢٠٠ ميل بحري من خط الاساس) والجرف القاري (محدد من الناحية الجيولوجية ويمتد الى ما يتخطى ٢٠٠ ميل بحري)(٣٦) . وبموجب هذه الاتفاقية تتمتع دولة ساحلية بسيادة شبه كاملة على بحرها الاقليمي ، بما فيها السيادة على المنطقة الاقتصادية الخالصة، او الجرف القاري تتعلق باستكشاف الموارد الطبيعية واستغلالها ، وبالتالي فهي ذات طبيعة اقتصادية، وفي حال رفع مطالبات من قبل دول ساحلية متقابلة او متجاورة ، تنص الاتفاقية على انه يجب رسم حدود هذه المناطق بالاتفاق... من اجل تحقيق حل عادل(٣٧) . واذا دخلت دولة عضو في اتفاقية قانون البحار مع دولة غير عضو في نزاع ، فان الدولة الاولى ليس لها الحق ان تملي وجهة نظرها فيما يتعلق بمزاعمها البحرية ، بحجة انها دولة عضو في الاتفاقية، بينما الثانية ليست كذلك . من الناحية القانونية لا شيء يجبر الدولة الثانية على الخضوع لمثل هذا التبرير، خاصة ان هذا هو الغرض في نهاية المطاف ، من عدم انضمامها الى هذه الاتفاقية ، او تحفظها عليها او على بعض

بنودها . المسالة الاخرى التي يجب اخذها بعين الاعتبار، هي ان اي دولة عضو غير محصنة من مواجهة خلافات بحرية ، اذ ان معظم الخلافات هي في حقيقة الامر بين دول اعضاء في الاتفاقية. وتبقى الافضلية الوحيدة الموجودة للنزاع بين طرفين عضوين ، هو امكانية الاحتكام الى ارضية واحدة، من خلال رفع النزاع الى المحكمة الدولية لقانون البحار ، ومقرها في هامبورغ بألمانيا ، وتتكون هذه المحكمة ٢١ قاضيا" ، وقد بتت حتى عام ٢٠١٥ عن مالا يقل عن ٢٥ قضية رفعت امامها([٣٨]). وبضوء تنامي حاجات دول شرق البحر الابيض المتوسط لمصادر طاقة، وتسارع عمليات الاستكشافات الغازية المشجعة ، ونفاذ سريان اتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢، سارعت كل من مصر وقبرص عام ٢٠٠٣، لترسيم الحدود البحرية الاقتصادية الخالصة (الجرف القاري)، وتعد هاتين الدولتين هما اول دولتين تبرمان اتفاقية ترسيم حدود منطقتيهما الاقتصادية الخالصة، كما وقعت قبرص اتفاقا" مع لبنان بشأن المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما عام ٢٠٠٧، في خطوة واجهت اعتراضات شديدة من تركيا، اذ اعتبر المسؤولين الاتراك ان الادارة القبرصية اليونانية ، في قبرص الجنوبية (حكومة الجزيرة المعترف بها دوليا") لا تمثل جميع السكان القبارصة، وان الجمهورية التركية في قبرص الشمالية ، لديها مطالب ايضا" تتعلق بالمناطق البحرية المحيطة ([٣٩]) . وبسبب تشابك المناطق الاقتصادية بين كل من قبرص ولبنان واسرائيل وسوريا، فان الاخيرة رفضت ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، بينما وقعت لبنان مع اسرائيل، وكذلك اسرائيل مع قبرص، على ترسيم الحدود البحرية([٤٠]).

ان توصيف الحدود البحرية يأخذ بمفهومين ، اولهما الحدود البحرية: وهي التي لا تتجاوز ١٢ ميل بحري، اما الحدود البحرية الاقتصادية: فهي تبتعد عن الجرف القاري للدولة بمسافة ٢٠٠ ميل بحري (وعندما تكون المسافة البحرية بين دولتين اقل من ذلك ، يتم اللجوء الى تنصيف المسافة بينهما)([٤١]). وبالمجمل فان جميع اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية ، وقعت بعد سريان مفعول معاهدة الامم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٩٤، اما بالنسبة لدول حوض شرق البحر الابيض المتوسط ، فقد بدأت مطلع القرن الحالي وكما يأتي :-

- اتفاق مصر+ قبرص (اليونانية) في شباط ٢٠٠٣ (تقسيم الحدود الاقتصادية بالمنتصف) .
- اتفاق قبرص (اليونانية) + لبنان ، في ٢٠٠٧ (حدود اقتصادية كاملة) .
- اتفاق قبرص+ اسرائيل، عام ٢٠١٠ (تقسيم الحدود الاقتصادية بالمنتصف) .
- اتفاق تركيا + ليبيا، عام ٢٠١٧ (تقسيم الحدود الاقتصادية بالمنتصف) .
- اتفاق مصر+ اليونان، عام ٢٠٢٠ (حدود اقتصادية كاملة).
- اتفاق لبنان+ اسرائيل، عام ٢٠٢٠ (اتفاقية لترسيم الحدود البحرية) .
- مصر تقرر ترسيم حدودها الغربية في البحر الابيض المتوسط مع ليبيا، من طرفها فقط عام ٢٠٢٢ ، بإصدار مرسوم جمهوري.
- لم يجري ترسيم للحدود البحرية بين (سوريا + تركيا) (سوريا+ لبنان) وذلك لأسباب سياسية.

ازاء كل هذه الاتفاقيات والتفاهمات المعقودة بين دول حوض شرق البحر الابيض المتوسط ، الا ان دول مثل سوريا، واسرائيل ،لم تنظم الى هذه المعاهدة (معاهدة الامم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢)، الا ان اسرائيل تمكنت من عقد اتفاقيات لترسيم الحدود البحرية مع جميع الدول المحادة لها بحريا"، باستثناء دولة فلسطين (بحر غزة)، ومن خلال ذلك تمكنت من استثمار جميع حقولها الغازية في مياه البحر الابيض المتوسط وضمن حدودها الاقتصادية. بينما لم تعقد سوريا اي تفاهم او اتفاق مع جيرانها، في الحدود البحرية والاقتصادية، وجاء ذلك نتيجة لنشوب الحرب الاهلية بعد عام٢٠١١، واسباب سياسية اخرى تتعلق بالسيادة من وجهة نظر النظام السوري، واخرى تتعلق بهيمنة كل من روسيا وايران، واطراف اخرى مرتبطة بها على القرار السياسي والامني والاقتصادي السوري، على الرغم من وجود مؤشرات كثيرة تدلل على وجود احتياطيات كبيرة للنفط والغاز في مياهها البحرية، وبذلك فهي لازالت بعيدة عن استثمار الغاز.

المطلب الثاني: تأثير الصراع المسلح في منطقة الشرق البحر المتوسط على استثمار الغاز:

يتأثر سلباً اي نشاط اقتصادي عادة باي خلل امني في ميدان هذا النشاط، وربما يتخطى هذا التأثير السلبي الى منطقة اوسع، اقليمياً ودولياً، وهذا ما حصل ويحصل او سيحصل بالمُستقبل في اي منطقة بالعالم، وأقرب نموذج على هذا الاثر السلبي، الحرب الروسية الاوكرانية، اذ تمدد تأثيرها السلبي على أوروبا وعلى أغلب دول العالم،لاسيما في مجال الطاقة والغذاء، وغيرها من الموارد الاقتصادية. منطقة الشرق الاوسط هي الأكثر اضطراباً أمنياً، عن غيرها من مناطق دول العالم، وعلى مدى عقود طويلة ، ويمثل التهديد الامني فيها، الأكثر خطورة على مصادر الطاقة،واستمرار تدفقها الى دول العالم. ويُشكل الصِراع العربي الاسرائيلي وهو الأطول زمنياً، اذ بدأ مِنذُ عام ١٩٤٨، باعلان دولة اسرائيل في ذلك التاريخ، وحتى حرب اسرائيل على غزة في٢٠٢٣/١٠/٧، والمُستمرة حتى ساعة كتابة هذا البحث. ويعد هذا الصِراع المُستمر في اقليم شرق البحر الأبيض المتوسط، هو الأكبر تحدياً لاستثمار الغاز في شرق البحر المتوسط. وبالرغم من استمرار عمليات الاستكشاف والتنقيب والانتاج في أغلب دول الحوض موضوع الدِراسة، واستثمار الغاز في بعضها بشكلٍ تجاري، مثل حقول الغاز المصرية والاسرائيلية، والقبرصية، الا ان أي تهديد أمني يعطل عمليات الانتاج والنقل الى المُستفيدين. الحرب التي نشبت بين إسرائيل وحماس في غزة بعد ٢٠٢٣/١٠/٧، أوقفت عمل الشركات المُستثمرة لحقول الغاز الاسرائيلية، وكبدتها خسائر كبيرة، اذ اعلنت وزارة الطاقة الاسرائيلية، تعليق الانتاج مؤقتاً من حقول غاز ((تمار)) البحري، واوقفت شركة (شيفرون الأميركية chevron) انشطتها في الحقل بناء" على تعليمات من السلطات الاسرائيلية(٤٢) . وتراجعت صادرات اسرائيل في الحقل من الغاز بنسبة ٧٠% منذ٢٠٢٣/١٠/٨، وبلغت الخسائر الاقتصادية نحو(٢٠١ مليون دولار شهريا")، وبحسب تصريح كبير الاقتصاديين في شركة (بي دي او اسرائيل BDO Israel) (تشن هيرزوغ) لوكالة رويترز. ان استمرار تصعيد الحرب سيؤدي الى مزيد من التخفيض في انتاج الغاز الاسرائيلي، وازدياد في التكلفة الاقتصادية

التي ستزداد وبشكل كبير، لأنها ستتطلب من اسرائيل ليس فقط خفض الصادرات، (المُلتزمة بها مع مصر والاردن) بل سيتطلب ذلك تحويل توليد الكهرباء المحلي الى الفحم والديزل المكلفين، والذي تحاول اسرائيل التخلص منهما([٤٣]). وباثر ذلك توقفت واردات الغاز من اسرائيل الى مصر بشكل كامل، خلال فترة اغلاق الحقل في شهر اكتوبر٢٠٢٣ ، وهذا بحسب المتحدث باسم رئاسة مجلس الوزراء المصري (سامح الخشن)، وادى هذا التوقف وانقطاع الامدادات الى ارتفاع اسعار الغاز في أوروبا، بأكثر من٤٠% وعند٥٦ يورو لكل ميغاواط/ساعة([٤٤]). وضمن تداعيات هذه الحرب ، اغلقت اسرائيل ميناء عسقلان، ومرفأ النفط التابع له، فضلا" عن ايقاف تصدير الغاز الى مصر عبر خط انابيب غاز شرق المتوسط، وتم استبداله بخط يمر عبر الاردن ، ويبلغ طول خط الغاز ٩٠ كم، ويعد الرابط الرئيسي بين مصر وحقل ليفياثان الذي تديره شركة (شيفرون الاميركية Chevro)([٤٥]). التداعيات الامنية بين اسرائيل والدول العربية، تلقي بظلالها على سوق الطاقة بشكلٍ مُستمر، وهذه التداعيات هي التي حرمت بعض هذه الدول من استثمار الغاز، لاسيما في لبنان وسوريا وقطاع غزة في فلسطين، ويعد الاخير من بين هذه الدول الواعدة في احتياطات مؤكدة للغاز، ولكن الظروف الامنية والسياسية تحول دون استثمار هذه الطاقة وتسخيرها لخدمة الشعب الفلسطيني([٤٦]) .

التحدي الاخر في اقليم شرق البحر المتوسط ، هو التحدي الذي تواجهه مصر داخليا"، اذ تشكل المجاميع المسلحة الارهابية في جزيرة سيناء، عقبة امام التنمية الاقتصادية لمصر، وتحاول الدولة بمؤسساتها في مصر ، تجفيف منابع الارهاب والقضاء عليه، لاسيما الجماعات العابرة للحدود ، والقادمة من دول تعاني مشكلات امنية ، مثل ليبيا([٤٧]). وبالسياق ذاته عملت الحكومة المصرية بالتنسيق مع الحكومة الليبية المؤقتة، ضمن اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة (٥ +٥) ،وتعزيز مهام ومسؤوليات حرس المنشآت النفطية([٤٨]). وقد بدأت سلسلة هجمات على خطوط الغاز المصرية في شباط ٢٠١١، اذ تعرض خط الغاز الرئيسي الناقل للغاز الطبيعي بين مصر واسرائيل الى التفجير، واستمرت هذه الهجمات على خط الغاز ذاته ، اذ تعرض على مدار حوالي عام ونصف العام الى اكثر من٢٧ تفجير، مما ادى الى توقف مصر وقتها عن تصدير الغاز الطبيعي الى اسرائيل([٤٩]). ونقلت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ، ان تنظيم ولاية سيناء الفرع المصري لتنظيم الدولة، اعلن تبنيه الهجوم عبر حساب له على تطبيق تلغرام([٥٠]). وقد الحقت هذه التفجيرات اضرار مادية بالاقتصاد المصري، اذ تكبدت مصر نتيجة هذا التحدي الامني، خسائر بنحو ٥٠٠ مليون دولار، فضلا" عن مشكلات خطيرة لسوق الطاقة الاسرائيلية([٥١]). وتكررت عمليات التفجير لخط انابيب الغاز من مصر الى اسرائيل عام ٢٠٢٠، اذ عمد عناصر تعمل في صفوف تنظيم (داعش) بتفجير خط انابيب للغاز الطبيعي في الجزء الشمالي من سيناء بمصر، مما ادى الى اندلاع حريق فيه([٥٢]). وعلى الرغم من كل هذه التحديات الامنية، الا ان مصر مستمرة بالاستثمار في الغاز داخل حوض البحر الابيض المتوسط، ومد شبكات انابيب للغاز ترتبط بدول الانتاج والاستهلاك، لاسيما وان لديها محطتين لتسييل الغاز غير مستثمرتين بشكل كامل .

التحدي الاخر هو التحدي الذي يواجه لبنان في استثمار حقوله الغازية البحرية ، وهو التحدي الامني الذي واجهه في استثمار حقوله الغازية البحرية طيلة العقد الماضي، وكان لاندلاع النزاع المسلح المتكرر بين حزب الله واسرائيل في جنوب لبنان ، معوق كبير في استثمار لبنان لاحتياطيات الغاز المكتشفة في مياهها الاقليمية ، وآخر هذه النزاعات هي الحرب الدائرة الان بين اسرائيل وحماس في غزة ، والتي شارك فيها حزب الله بعد ٧ / ١٠ / ٢٠٢٣ نصرة لقطاع غزة والقضية الفلسطينية ، حتى بعد ترسيم الحدود البحرية بين اسرائيل ولبنان عام ٢٠٢٢ ، الا ان التحدي الامني الذي يواجه لبنان لازال قائما" ازاء استثماره لثروته الغازية، والذي هو بأمس الحاجة اليها وسط نقص حاد في مصادر الطاقة([٥٣]). وازاء ذلك فان لبنان تواجه تحدي آخر، وهو الازمة السياسية الحادة الماثلة حتى الان ، والمتمثلة بعدم وجود حكومة كاملة الصلاحيات (عدم تكليف رئيس وزراء جديد)، وفشل انتخاب رئيس للجمهورية بعد اكثر من عشر جلسات لمجلس النواب، وبالتالي انعكست هذه الازمات والتحديات، على جميع مناحي الحياة في لبنان، لاسيما الاقتصادية وسوء الاحوال المعيشية للشعب اللبناني .

التحدي القبرصي هو من نوع آخر، اذ تواجه قبرص اليونانية (المعترف فيها دوليا" والتي تقع في الجزء الجنوبي من الجزيرة) وهي صاحبة الامتياز في حقول الغاز والشرعية الدولية، التدخل التركي ومطالبة تركيا (التي تهيمن على الجزء الشمالي من قبرص) بحقوق الشعب القبرصي بشكل كامل. يمتد الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص، الى العام١٩٧٤ بعد قيام انقلاب سياسي في جزيرة قبرص من قبل القبارصة الموالين الى اليونان ، قابله تدخل عسكري تركي قام به جنرالات الجيش التركي (الحكام الفعليين لتركيا في حينها)، لأفشال هذا الانقلاب دون جدوى ، وباثر ذلك اعلن عام١٩٨٣ شمال قبرص (دولة قبرص التركية) والتي لم تحضي بتأييد دولي ، ورفضت الامم المتحدة الاعتراف فيها ، وكذلك قبرص اليونانية رفضت هذا الاعلان ، لتبقى اوضاع الجزيرة على حالها منقسمة الى جزئيين. ظهور الغاز في مياه الجزء الجنوبي من قبرص اليونانية، فاقم الامور وعقدها من جديد، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين في انتهاك حقوق الطرف الاخر([٥٤]). وازاء هذا التحدي في تنافس شطري جزيرة قبرص على الغاز، ووجود الغاز في الجزء اليوناني فقط ، مما دفع تركيا لتهديد الشركات المستثمرة في الغاز بالمياه القبرصية الجنوبية، لكنها تراجعت عن تهديدها في نهاية المطاف، بعد تدخل الولايات المتحدة وأوروبا للضغط عليها، وبالسياق ذاته كان لرفض مصر الاتفاق الحدودي بين تركيا وليبا ترسيم الحدود البحرية الاقتصادية، ضغطا" مضافا" على تركيا([٥٥]).

التحدي الاخير في حوض شرق البحر الابيض المتوسط، هو التحدي الامني في سوريا، اذ شكل الصراع الداخلي المُسلح في سوريا ومنذ العام٢٠١١، عقبة امام استثمار الموارد الطبيعية في المياه البحرية السورية، لاسيما النفط والغاز في حوض البحر الابيض المتوسط. ومع دخول روسيا الى سوريا عسكريا" بعد العام ٢٠١٥، وحمايتها النظام السياسي مُقابل حصولها على امتيازات اقتصادية وغيرها من المصالح السياسية والعسكرية، بدأت عمليات التنقيب في المياه السورية من قبل شركتي(روسنفت

Rosneft وغاز بروم Gazprom الروسيتان) للتنقيب والحفر، وبعد ظهور صفقات فساد تعرضت لها هذه الشركات، تراجعت عن التزاماتها، وتراجع موضوع استثمار الغاز في مياه البحر الابيض المتوسط، فضلا" عن خضوع كلا" من روسيا وسوريا لعقوبات دولية، حالت دون قدوم شركات عالمية اخرى تقوم بالاستثمار([٥٦]). وباثر ذلك يبدو ان ملف استثمار الغاز في مياه البحر المتوسط السورية، متلكأ، ويحتاج زمن طويل حتى يتحقق ذلك .

التحديات والصراع المسلح داخل اقليم شرق البحر الابيض المتوسط، وتعرض اغلب دوله الى مشاكل امنية وسياسية، نتيجة لصراعات بعضها قديمة ومتجددة، مثل الصراع العربي الاسرائيلي، والصراع التركي اليوناني على جزيرة قبرص، وتحدي الارهاب العابر للحدود، وبعضها نشأ بعد ظهور الغاز في شرق البحر المتوسط. كل هذه التحديات تبقي حوض شرق البحر المتوسط على سطح صفيح ساخن، متجدد بالاشتعال كما يحدث الان بين اسرائيل وغزة واطراف اخرى

المبحث الثالث: مستقبل التعاون الاقليمي والدولي في استثمارغاز شرق البحر المتوسط:

تنامي الطلب العالمي على مصادر الطاقة، يزيد من جاذبية استهلاك الغاز باعتباره افضل مصادر الطاقة الاحفورية، ولاعتبارات عدة في مقدمتها، انخفاض انبعاث الغازات الضارة قياسا" بمصادر الطاقة الاحفورية الاخرى، وانخفاض اسعاره اوقات الرخاء والاستقرار، وكذلك سهولة تدفقه عبر شبكات الانابيب المتاحة عالميا" لنقله، واحتياطاته الكبيرة والمتنامية حول العالم، اذ تصل الى ٢٠٥ ترليون متر مكعب في احدث احصائية نهاية العام ٢٠٢٢([٥٧]). ومن المحتمل ان يزيد الطلب العالمي على الغاز ، الى الضعف بحلول العام٢٠٣٠، ومع هذه الزيادة ستزداد اهميته الجيوسياسية وتأثيره في العلاقات الدولية([٥٨]). وعلى الرغم من تأثر امدادات الغاز وانخفاض الطلب عليه خلال جائحة كوفيد ١٩، وتحديدا" في النصف الاول من عام٢٠٢٠، الى النصف قياسا" بما قبل الجائحة، الا ان المرونة التي تعامل معها المنتجين في احتواء الازمة ، عززت الثقة ورفعت سقف الآمال بارتفاع الطلب مجددا"، وفعلا" تحقق ذلك بعد زوال اثار الجائحة على اسواق الطاقة ، لاسيما في الاعوام التي تلتها مدعومة ايضا" بانتهاء عقود٢٠٢٠– ٢٠٢٥، وتوقعات بزيادة الطاقات التصديرية لدول الانتاج بنسبة٢٠%، لتضيف فرصا" وتحديا" غير مسبوق للمشاركين في السوق([٥٩]).

اهمية وجود الغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط ، اضافت اهمية جيوبوليتيكية للغاز، اذ تحتوي منطقة الشرق الاوسط على حوالي٤٧% من احتياطي الغاز في العالم، ويقع البحر الابيض المتوسط على تقاطع جغرافي يربط ثلاث قارات (اسيا، أوروبا، افريقيا)، ويصل بين طرق التجارة العالمية عبر مضائق (السويس، البوسفور، جبل طارق)([٦٠]). الآمال الجيوسياسية ، والجيو اقتصادية، والجيو امنية، التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة الى دول الجوار، يدفع البعض لوضع رهانه على انها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول الغاز فيه، كذلك يدخل الصراع والتنافس على استغلال ثروات الطاقة الاحفورية، والتنافس على طرق تصديرها والتزاحم على حصص الاسواق الخارجية،

بالإضافة الى تحويل دول المنطقة الى لاعب دولي صاعد في سوق الغاز، فضلا" عن المنافع السياسية والاقتصادية والامنية، التي افترض كثيرون ان الغاز سيأتي بها لدول المنطقة([٦١]). كل هذه العوامل ربما تجد كوابح تعيق تحققها، لاسيما بعد تجدد الصراع المسلح في هذا الحوض، وآخرها النزاع المسلح المشتعل بين اسرائيل وحركة حماس، وحزب الله اللبناني ، وآخرون في المنطقة، تجعل من فرص التنمية والاستثمار متأخرة لزمن اضافي.

المطلب الاول: منتدى غاز شرق البحر المتوسط والتحديات السياسية والامنية الاقليمية:

دخول الغاز كمصدر رئيسي للطاقة في اغلب دول العالم ، جعل منه سلعة ذات تأثيرات سياسية، واهتمام دولي متنامي بعد ان كانت المؤسسات المهتمة ذات ابعاد فنية بحتة ، كما هو (الاتحاد الدولي للغاز IGU)، والذي تتأسس عام ١٩٣١([٦٢]). والى جانب ذلك كان هناك ميثاق الطاقة الاوربي عام١٩٩١، والذي جاء بدعوة من هولندا، للاتحاد الاوربي من خلال وضع مبادئ اساسية في اتفاقية ملحقة بالميثاق، عرضت للتوقيع عام ١٩٩٤، اذ وقعت روسيا الى جانب ٥٠ دولة على هذه الاتفاقية، الا ان روسيا تنصلت لاحقا" من هذه الاتفاقية([٦٣]). وفي ذات السياق اسست منظمة (شنغهاي SCO) للتعاون في العام٢٠٠١، وتمتلك الدول المنتظمة في هذه المنظمة اكبر احتياطي مؤكد من الغاز في العالم ، وبواقع ٤٧%- ٥٠% من مجمل احتياطي الغاز الطبيعي في العالم، و٤٥% من عدد سكان العالم، وهذه المنظمة التي تأسست ضمن اهداف امنية بادئ الامر، الا انها وقعت مذكرة تفاهم عام٢٠٠٦، بشان تحسين الطاقة والنقل والتجارة الاقليمية، وتظم ٦ دول، هي كل من(الصين، كازاخستان ، قرغيزستان، روسيا، طاجيكستان، واوزبكستان)، واصبحت كل من (ايران،منغوليا وباكستان)، مراقبين يحق لهم الحضور في اجتماعات عالية المستوى([٦٤]). وفي العام ٢٠٠١ دعت ايران مجموعة من الدول، لغرض تأسيس تجمع للدول المنتجة للغاز، سُمي (منتدى الدول المصدرة للغاز GECF)، ويظم هذا المنتدى١٢ دولة اعضاء، و٦ دول بصفة مراقب، الدول الاعضاء هم كل من (الجزائر، مصر، ليبيا، نيجيريا، غينيا الاستوائية– عن قارة افريقيا) و(ايران، قطر، عمان، الامارات العربية المتحدة –عن قارة اسيا) و(فنزويلا، بوليفيا، ترينداد توباغو– عن قارة اميركا الجنوبية) و(روسيا– عن قارة أوروبا)، اما الدول المراقبين فهم كل من (العراق، هولندا، النرويج ،والبيرو، اذربيجان، ماليزيا، موزمبيق، موريتانيا وهي احدث المنظمين)، وتمثل احتياطيات دول المنتدى المصدرة للغاز٧٠% من احتياطي الغاز العالمي، او ما يعادل ١٤٤.٧ ترليون متر مكعب من الغاز عام٢٠٢٢ وتبلغ حصة انتاجهم العالمي اكثر من٤٢%، اي ما يوازي١.٧٣ ترليون متر مكعب عام ٢٠٢٢([٦٥]). ويهدف المنتدى(الدول المصدرة للغاز في العالم GECF)، والذي عقدت فعاليات قمته السادسة في العاصمة القطرية الدوحة في ٢٠٢٢/٢/٢٢، الى مساندة الحقوق السيادية للدول الاعضاء على مواردها من الغاز الطبيعي، وقدرتها على ان تدير باستقلالية التنمية المستدامة والفعالة والمراعية للمقتضيات البيئية، واستخدام والحفاظ على موارد الغاز الطبيعي لمصلحة شعوبها، ويتخذ المنتدى من دولة قطر مقرا" رئيسيا([٦٦]). وبذات السياق الذي دأبت عليه الدول في عقد اتفاقيات، وانشاء منتديات او منظمات

للطاقة، وقعت في كازاخستان عام ٢٠١٨ ، اتفاقية بحر قزوين من قبل الدول المتشاطئة على البحر، وهي كل من (كازاخستان، روسيا، ايران، اذربيجان، وتركمانستان)، تؤسس لحل قانوني للدول المتشاطئة على هذا البحر الغني بالثروات، ووصفت بالتاريخية كونها تأتي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، مما يتيح امـــلا" بتخفيف التوتر الاقليمي، واقامة مشاريع نفط وغاز مربحة([٦٧]) .

وبذات السياق لجأت دول غاز شرق البحر المتوسط، الى تنظيم نشاطها في مجال الغاز، كقوة اقتصادية وسياسية، ومن خلال الحديث عن القوة السياسية لمصادر الطاقة، صرح وزير البترول المصري (طـــارق الملا)(ان مصر ستصبح دولة مصدرة للغاز نهاية العام ٢٠١٩، وهذا سيقويها من الناحية السياسية، مشددا" على فرص النمو التي تتولد من منتدى غاز شرق المتوسط([٦٨]). وتعد مصر واحدة من الدول المؤهلة بان تكون مركزا" اقليميا" للطاقة، بفضل موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط اسواق الطاقـــة، والـــدول المنتجـــة للطاقة في الخليج العربي، وحوض شرق البحر المتوسط من ناحية الاسواق المستهلكة للطاقة مثل أوروبا، مع وجود ممر ملاحي هو قناة السويس الى البحر الابيض المتوسط، ومن ثم الى أوروبا والعالم الغربـــي، فضلا" عن كونها واحدة من الدول الواعدة في انتاج الغاز الطبيعي والنفط، وهي امور تدعم حيوية وقـــوة مصر كمركز للطاقة([٦٩]). وفي اخر تحديث لبيانات احتياطي مصر من الغاز الطبيعي، كشف السفير(نادر سعد) المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري، ان احتياطي مصر من الغاز آمن وكبير ويصل الـــى ٢.١ ترليون متر مكعب(اي ما يوازي١% من احتياطي الغاز عالميا")([٧٠]). وقد تجاوزت مصـــر دور (بلـــدان العبور Transit Countries)(*)، لتتحول الى دولة منتجة للغاز ، وباثر ذلك سعت مصر لتأسيس تجمع دولي لمنتجي الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط، على غرار منظمة اوبك OPEC)، اذ يأتي تأســـيس المنتدى (مُنتدى غاز شرق المتوسط EMGO) على خلفية قمة عقدت في اكتوبر٢٠١٨، على جزيرة كريت اليونانية، جمعت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء اليوناني أنطونيوس ســـامراس، اذ ناقش المجتمعون فكرة المنتدى بعد ظهور اهمية استراتيجية لموارد الطاقة المكتشفة في حـــوض البحـــر الابيض المتوسط، وجاء اتفاق٧ دول متوسطية في يناير٢٠١٩، لإعلان انشاء منتدى في حـــوض البحـــر المتوسط للغاز(EMGF)، ومقره العاصمة المصرية القاهرة، وفي سبتمبر٢٠٢٠ وقعت الدول السبع، اتفاقية للبدء بأطلاق منتدى غاز شرق المتوسط، وهذه الدول هي(مصر، الاردن، اليونان، قبـــرص، اســـرائيل، ايطاليا، وفلسطين)([٧١]). وفي سبتمبر٢٠٢١ وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيســـي بانضـــمام دولـــة الامارات للمنتدى، كمراقب بجانب الدول الاعضاء المؤسسين([٧٢]). ويشكل منتدى غاز شرق المتوســـط ، فرصة للدول المتوسطية لتحقيق تعاون اكبر يعود بالنفع عليها ، خصوصا" مع وجود احتياطيات كبيرة من الغاز في هذا الاقليم ، والتي تقدر بنحو ١٢٢ ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي([٧٣]). وفي اخر احصائية قدرت نفس الهيئة، ٨٧٩ مليون برميل نفط خام و ٢٨٦.٢ ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعـــي او مـــا يوازي نسبة ٥.١ % من مجمل احتياطي الغاز في العالم([٧٤]). دخل ميثاق (منتدى غاز شرق المتوسط) حيز النفاذ، في شباط ٢٠٢١ ، واصبح بمقتضاه منظمة دولية حكومية في شرق البحر المتوسط([٧٥]). ترسيم

الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل عام٢٠٢٢، اصبحت بموجبه لبنان مؤهلة للدخول بالمنتدى، فضلا" عن دخول فلسطين كعضو اساسي في المنتدى، اما بالنسبة للأعضاء المراقبين ، فهم كل من الولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد الاوربي، ومجموعة البنك الدولي، وفي ذات السياق اكد نائب رئيس اتحاد المستثمرين في مصر (الدكتور محمد سعيد الدين) ان لبنان وغزة وليبيا، يمكنها الانضمام الى منظمة غاز شرق المتوسط، في المستقبل حال انتهاء المشاكل التي تحول دون ذلك في الوقت الراهن ، واضاف ان دول اخرى يمكنها الانضمام مثل، الجزائر ، وتركيا في حال استبعاد المشاكل(٧٦)، (ولم تتضح طبيعة المشاكل التي يمكن استبعادها لانضمام هاتين الدولتين حسب تصريح السؤول المصري) .

دبلوماسية الطاقة التي تنتهجها مصر في مواجهة التحديات الاقليمية، لاسيما السياسية والامنية، وتأسيس (منتدى غاز شرق المتوسط)، يدفع باتجاه مزيد من التعاون والتفاهم، اذ كانت من ثمار هذا المنتدى والآمال التي يطرحها، هو انتظام لبنان واسرائيل في اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بينهما، كذلك التقارب السياسي بين مصر وتركيا، وتصفير الازمات التي نشأت بينهما في الاعوام السابقة، على اثر التغيير السياسي المصري ، ونهاية حكم الاخوان المسلمين ، مما يدفع باستقطاب تركيا كعضو في منتدى غاز شرق المتوسط ، كذلك فان الصراع الحالي بين اسرائيل وغزة (الحرب الطاحنة التي بدأت في٢٠٢٣/١٠/٧ والمستمر حتى ساعة كتابة هذا البحث)، ومألات هذا الصراع ربما تنتهي بدخول فلسطين بشكل كبير في المنتدى واستثمار حقول غزة الغازية، وتسوية النزاع الذي دام لأكثر من٧٥ سنة، ونهاية احتلال اسرائيل لدولة فلسطين، واعلان الدولة الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية .

المطلب الثاني: مستقبل غاز شرق البحر المتوسط بضوء التعاون وتأثير اللاعب الدولي:

يبشر الغاز بمستقبل واعد في سوق الطاقة ولأسباب عديدة ،اهمها الاحتياطيات الكبيرة في كافة ارجاء العالم ، وهي في تصاعد مستمر من خلال الاستكشافات المتواصلة ، كذلك تشكل الانبعاثات الضارة من الغاز، هي الاقل نسبيا" مع مصادر الطاقة الاحفورية الاخرى، مثل الفحم والنفط ومشتقاته، فضلا" عن الاسعار المعتدلة والتي تشكل مزية اضافية لصالحه، في اوقات الرخاء والسلم. وازاء كل تلك المزايا تتسارع الدول، ومن خلفها الشركات الكبرى، لاستثمار الغاز وجعله مصدرا" اساسيا" للطاقة ، لاسيما الكهرباء اذ يشكل نسبة ٣٠% منها ،على مستوى العالم تقريبا"(٧٧). وبازدياد الحاجات المتنامية لموارد الطاقة، والتوسع السكاني الهائل ، والمؤشرات التي تدل على ازدياد سكان كوكب الارض بشكل متسارع ايضا"، فضلا" عن تحول السكان نحو المدن، ومغادرة الريف بشكل كبير وغير مسبوق على مدى التاريخ(٧٨). كل هذه العوامل تضغط باتجاه زيادة الاستثمار في الغاز (الطبيعي، والمصاحب)، لاسيما الاضرار البيئية التي يشكلها الغاز المصاحب لاستخراج النفط، بإضافة انبعاثات ضارة كبيرة، تشكل تهديد للبيئة والتغير المناخي نحو التطرف والتصحر(٧٩) .

الوقت الذي استغرقه نمو استثمار الغاز وعلى مدى العقدين الاخيرين الماضيين ، شكل علامة فارقة

ازاء نمو مصادر الطاقة الاخرى، والتي تطلب ذلك استثمارا" لمئات السنين، لاسيما مع الفحم والنفط، وازاء هذا التسارع الكبير في نمو قطاع الغاز، فان دول تحرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط من حقولها، في مقدمتها روسيا ومن بعدها العراق، جعلها في سباق مع الزمن لتقليل هذا الهدر والتلوث، واستثمار هذا الغاز بعد معالجته في عملية الاقتصاد والتنمية المستدامة .

استكشاف الغاز الطبيعي في منطقة حوض شرق البحر الابيض المتوسط وعلى الرغم من محدودية احتياطاته الا انه، شجع الجميع لاستثماره والاستفادة منه، لاسيما دول اقليم الحوض، والتي تعاني اغلبها من نقص حاد في مصادر الطاقة، لاسيما النفط ، بينما تعوم عليه دول قريبة جغرافيا" منها، مثل العراق، ودول الخليج العربي، وعلى الطرف الغربي من نفس حوض البحر الابيض المتوسط، مثل ليبيا، والجزائر. وازاء هذه التحدي وبارقة الامل التي ظهرت في مياه شرق البحر الابيض المتوسط، دفع بعض هذه الدول الى ترتيب اوضاعها باستثمار هذه الثروة، وفي مقدمتها مصر، اسرائيل، قبرص، بينما تراجعت أَو تأخرت عن ذلك حتى الان، دول مثل لبنان، فلسطين– غزة، سوريا، ولأسباب عديدة اهمها السياسية والامنية.

تراجع التعاون الاقليمي لدول حوض البحر الابيض المتوسط ، لاسيما التي تعاني من مشاكل عديدة ، كما جاء ذكره في متن البحث، واهمها قضية ترسيم الحدود، والصِراع العربي الإِسرائيلي حول احتلال اسرائيل لدولة فلسطين، واراضي عربية اخرى، فضلا" عن الصِراع السياسي والأَمني الداخلي وتحدي الارهاب، والذي تعاني منه دول مثل ، سوريا، لبنان، ومصر بشكلٍ أَقل، دفع لتراجع هذا التعاون سنوات اطول، بالرغم من تقدم ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل ، الى اتفاق افضى لترسيم الحدود البحرية عام ٢٠٢٢، وتشكيله بارقة امل نحو استقطاب شركات عالمية كبرى للاستثمار في حقول غاز شرق البحر المتوسط. اما بالنسبة لسوريا فأنها وعلى الرغم من امتلاكها لكميات كبيرة من الاحتياطيات في النفط والغاز(وهي ضمن حوض البحر الابيض المتوسط والذي قدرت هيئة المسح الجيولوجي الاميركية عام ٢٠١٠ بوجود احتياطي فيه من الغاز تقدر ب ١٢٢ ترليون متر مكعب غير مكتشفة)، و ضمن رقعها البحرية في المياه الاقليمية للبحر الابيض المتوسط،([٨٠]). ولم تتجاوز الشركات الروسية استثماراتها، الى دول اخرى في حوض شرق البحر المتوسط ، باستثناء سوريا ولبنان والتي كانت الشركات الروسية احدى شركات الدول الثلاث التي اتفقت مع لبنان على الاستثمار في حقولها الغازية ، ولكنها وبسبب العقوبات التي فرضت عليها بعد غزوها اوكرانيا، من قبل الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية انسحبت من هذا الكونسرتيوم الثلاثي([٨١]). الولايات المتحدة لها الحظوة الاكبر في التواجد بمنطقة الشرق الاوسط بشكل عام ، وشرق البحر الابيض المتوسط بشكل خاص ، ولها مصالح كبيرة ومتعددة ، ووجودها تاريخي يمتد الى منصف القرن الماضي ، من خلال شركة (ارامكو Aramco)، وتعكس مصالحها بثلاث قضايا رئيسية (١– مصالح اقتصادية لشركات الطاقة الاميركية الموجودة بشكل مكثف في اغلب دول الشرق الاوسط، وبضمنها دول شرق البحر الابيض المتوسط ٢– الحد من اعتماد دول الاتحاد الاوربي

على الغاز الروسي. ٣- تكوين تكتل اقليمي من دول المنطقة الحليفة: وهذ ما تحقق في منتدى غاز شرق المتوسط وبرعايتها)([٨٢]). وكان للدور الذي لعبته الولايات المتحدة الاميركية، بالغ الاثر في تقريب وجهات النظر بين لبنان واسرائيل، حول ترسيم الحدود البحرية بينهما عام ٢٠٢٢([٨٣]). ومن خلال زيارات مكوكية يقوم بها مسؤولين اميركيون خلال العام٢٠٢٣، الى لبنان ولقاء مسؤولين فيها، ومشاهدة الحدود البرية لاسيما الخط الازرق (الذي فرضته وتتواجد فيه بعثة الامم المتحدة اليونيفيلUNIFIL) والذي يفصل حدود لبنان عن حدود دولة فلسطين التاريخية، وتشغله اسرائيل بقواتها العسكرية حاليا"، لغرض ترسيم الحدود البرية بينهما وتقريب وجهات النظر بينهما مجددا"، بعد ان نجحت وساطتها في ترسيم الحدود البحرية([٨٤]). الاتحاد الاوربي يساهم ايضا" في تعزيز التعاون بين دول شرق البحر الابيض المتوسط الغازية، ويعمل على تشجيع الاستثمار فيها، وتعويض الغاز الروسي المحاصر، كذلك يسعى الاوربيون الى انشاء منصة امدادات بديلة في شرق البحر المتوسط، تلعب دورا" مهما" في سوق الطاقة العالمية([٨٥]). وربما لا يتطلب الغاز الطبيعي المسال، على عكس الغاز المصاحب والنفط، سنوات من مد خطوط الانابيب وتأسيس البُنية التحتية الداعمة واللازمة، كما لا يتطلب مفاوضات مكثفة وطويلة بشأن العقود المُعقدة، بل يمكن التقاطه بسرعة في السوق الفورية وشحنه الى اي مكان مطلوب. وكان لتعامل الولايات المتحدة وحلفاؤها الاساسيون(المملكة المتحدة، فرنسا، وايطاليا) مع الازمة المُباشرة، حيث وفرت منصة للطاقة مكنت التحالف الغربي الاستغناء من خلالها عن النفط والغاز الروسي([٨٦]).

وعلى الرغم من اطلاق الولايات المتحدة الاميركية شعار (دبلوماسية الغاز)، الا ان الآمال تراجعت بصدد تدفق الغاز من حوض البحر الابيض المتوسط الى أوروبا عبر الانابيب، بسب كلف خطوط الانابيب المفترض مدها الى أوروبا، ومشاكل تتعلق بالبيئة، فضلا" عن عدم موافقة دول الاتحاد الاوربي على ابرام عقود طويلة الاجل من غاز شرق البحر المتوسط، مما دفع هذه الدول الى تكثيف جهودها في استثمارها وتنمية بيئتها الاقتصادية ، والتوجه نحو اقليمها، للتعاون مع دوله في استثمار هذا الغاز([٨٧]) .

بضوء ذلك فان تأثير اللاعب الدولي يبقى ماثلا" في اسواق الطاقة وتحديد مساراته حسب مصالحه الجيوسياسية، لاسيما في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط، ويتباين هذا التأثير بحسب قوة ووجود وفاعلية هذا اللاعب، اذ اكتفت روسيا بلعب هذا الدور في سوريا، دون ان يتم السماح لها بتخطي الجغرافيا السورية، لاسيما بعد حربها على اوكرانيا ، ووقوعها تحت تأثير عقوبات الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وانسحاب شركاتها من لبنان لذات السبب.

يستمر في الوقت الراهن تأثير اللاعب الدولي، الولايات المتحدة الاميركية في اقليم حوض شرق البحر الابيض المتوسط، والتي ساهمت بخطوات عملية في دعم دول حوض غاز شرق المتوسط، من خلال اعطاء الضوء الاخضر لشركاتها الاستثمارية الكبرى في مجال الطاقة، فضلا" عن الشركات الغربية الاخرى، وتوفيرها حماية ومظلة لها، وكذلك عملت على تقريب وجهات النظر بين دول شرق البحر المتوسط سياسيا"، (لبنان واسرائيل، وتركيا واسرائيل، ومصر وتركيا)، ودعم اقامة منتدى شرق المتوسط،

والتواجد فيه كعضو مراقب وحضور جميع فعالياته . ويبقى الغاز كمصدر للطاقة في نمو متواصل، يسجل ارقام متصاعدة في اعتماده بديلا" لمصادر طاقة احفورية اخرى، فضلا" عن وجوده تحت مياه شرق البحر الابيض المتوسط باحتياطيات مُهمة، لم يمضي وقت طويل على استثمارها، وهناك مكامن اخرى غير مستثمرة حتى الان، ولم يستخرج منها اي كمية تذكر، في حقول غزة، ولبنان، وسوريا. وكذلك فان الدول المستثمرة للغاز بشكل تجاري مثل ، مصر، اسرائيل ، قبرص، لازالت في طور تسجيل اكتشافات جديدة، وبكميات كبيرة لاسيما حقل نرجس ١x في مصر نهاية عام ٢٠٢٢ ، وقبرص، واسرائيل . وكل هذه الحقول الغازية المكتشفة والمستثمرة تجاريا"، او المكتشفة حديثا" وبكميات كبيرة، فضلا" عن الرقع البحرية المكتشفة والغير مستثمرة حتى الان ، تعطي آمالا" كبيرا" ولزمن طويل قادم، بان الغاز يشكل مستقبل مهم في مصادر طاقة دول حوض شرق البحر الابيض المتوسط .

سيناريوهات لمستقبل غاز شرق البحر المتوسط:

اولا": السيناريو والاحتمال الاول (استمرارية وضع دول غاز شرق البحر المتوسط):

يفترض هذا السيناريو/ الاحتمال- بقاء دول غاز شرق البحر المتوسط ضمن الواقع الذي تفرضه الاحداث التي تلف دول الحوض، السياسية والامنية وتمدد الصراع الاسرائيلي العربي ، لاسيما مع استمرار حرب اسرائيل على غزة ، والتي بدأت مجددا" في ٧/ ١٠/ ٢٠٢٣ ، ولازالت مستمرة حتى ساعة كتابة هذا البحث، وتردد شركات الطاقة الكبرى في القدوم الى دول مثل لبنان، سوريا، فلسطين- غزة، فضلا" عن التداعيات السلبية سياسيا" وامنيا" واقتصاديا" على دول شرق البحر المتوسط ، وربما وضمن توقعات هذا المشهد تسوء الامور بشكل اكبر، ولمدة اطول تستدعي تدخل دولي اشمل من دول المنطقة ، يفاقم الازمات ويتدهور بضوئها المشهد بشكل سلبي، ليلقي بظلاله على دول الحوض الغازية، ويتوقف تدفق الغاز من حقولها ، كما يحصل الان مع حقول اسرائيل الغازية .

من اهم مظاهر هذا السيناريو هي : -

١ – استمرار الحرب الدائرة بين اسرائيل وغزة وحزب الله، وتمددها الى دول اخرى

٢- استمرار عزوف شركات الطاقة الكبرى عن الحضور الى منطقة شرق البحر المتوسط لغرض الاستثمار، وربما تنهي بعض الشركات اعمالها ،وتخرج من المنطقة بسبب الحرب .

٣ – استمرار حاجة دول شرق البحر المتوسط الى مصادر الطاقة، لاسيما بعد توقف وانقطاع الانتاج والتدفق من حقول الغاز، الى دول شرق البحر المتوسط (مصر، اسرائيل، الاردن).

٤ – استمرار بقاء منتدى غاز شرق المتوسط، بحدوده الحالية دون توسع.

٥ – التباين في الانتاج والاستثمار والاستكشاف في دول غاز شرق المتوسط، لاسيما قبرص والبعيدة جغرافيا" عن منطقة الحرب نسبيا"،اذ سيستمر ذلك فيها .

٦ – استمرار الدعم الدولي لدول غاز شرق البحر المتوسط ، بحدوده الحالية مع امكانية تراجعه، بشكل اكبر من قبل اللاعب والداعم الاكبر الولايات المتحدة الاميركية .

ثانيا":- السيناريو الثاني (توقع انتهاء الحرب بين اسرائيل وفلسطين مع امكانية عودة الامور الى ما قبل الحرب):

يفترض هذا السيناريو/ الاحتمال – وقف الحرب بين اسرائيل وفلسطين ، وبداية عودة دول حوض شرق المتوسط الغازية الى العمل كما كان عليه الوضع قبل اندلاع الحرب، مع امكانية وضع ترتيب امني يفضي الى ضبط النفس بين الاطراف المتداخلة بالحرب، والتفكير باستئناف استثمار حقولها الغازية، لاسيما لبنان، وفلسطين– غزة، وسوريا، وتعويض نقصها من مصادر الطاقة وسط تنامي احتياجاتها لها. وبروز الدور المصري في ضبط الامور واعادة الامن والاستقرار الى دول شرق البحر المتوسط الغازية، لاسيما المتحاربة (اسرائيل، فلسطين، سوريا، لبنان).

من اهم مظاهر هذا السيناريو : –

١– تدخل الولايات المتحدة لإيقاف اطلاق النار بين اسرائيل وحماس.

٢– حصول استقرار امني ملموس يفضي الى البدء باستثمار الغاز من قبل الدول المتأخرة عن ذلك في حوض شرق البحر الابيض المتوسط (فلسطين– غزة، لبنان، سوريا).

٣– دعوة مصر لدول بالانضمام الى منتدى غاز شرق المتوسط، مثل (تركيا، سوريا، العراق) وتعزيز الشراكات والاتفاقات السابقة بين هذه الدول، لاسيما بين مصر والعراق.

٤– دعوة الشركات العالمية الكبرى لاستثمار الغاز في دول شرق البحر المتوسط وتقديم ضمانات وحوافز، بضوء الاكتشافات الجديدة في مياه شرق البحر المتوسط .

٥– عودة التنافس الدولي على استقطاب اكبر عدد ممكن من دول شرق البحر المتوسط ، كحلفاء سياسيين، لاسيما بين روسيا والولايات المتحدة، وبعد نهاية الحرب بين اسرائيل وفلسطين والدول الاخرى ، وربما تتغير معادلة تقاسم النفوذ بينهما لصالح روسيا .

ثالثا": السيناريو الثالث (مستقبل مشرق لمنظومة دول غاز شرق البحر المتوسط)

يفترض هذا السيناريو/ الاحتمال– نهاية الحرب بين اسرائيل والعرب، وانخراطهم باتفاقية سلام شاملة تفضي الى اقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة، وازدهار كبير لدول حوض شرق البحر الابيض المتوسط الغازية، يشمل الاقتصاد والتنمية والاستقرار السياسي والتعاون المشترك، والذي يتعدى حدود الاقليم الجغرافي الى دول اخرى في منطقة الشرق الاوسط والعالم، مع انخفاض حدة التنافس الدولي ازاء استقطاب دول المنطقة. يرافق هذا المشهد انتعاش دول غاز شرق البحر المتوسط، ونمو استثماراتها الاقتصادية وزيادة احتياطاتها من الغاز والنفط، وتنافس الشركات الكبرى عليها، فضلا" عن ازدهار سوق الغاز بفضل انتاج دول شرق البحر المتوسط، ونمو وتوسعة منظمة غاز شرق المتوسط، لكي تتوسع بشكل كبير مع اعضاء جدد من خارج حدود اقليمها الجغرافي، مثل العراق، دول الخليج العربي، دول المغرب العربي، السودان، ودول اخرى .

من اهم مظاهر هذا السيناريو هي : –

١ – نهاية الصراع العربي الاسرائيلي وحلول سلام دائم ، مع اتفاقيات تعاون كبرى بينهما.

٢ – بروز التنافس الاقتصادي بين دول شرق البحر المتوسط، على رفع مستويات النمو الاقتصادي بنسب متصاعدة ، فضلا" عن عقد شراكات استثمارية متكاملة بين دول حوض البحر المتوسط ، تفضي الى سوق طاقة كبير في الاقليم .

٣ – تطور النظم السياسية لدول غاز شرق البحر المتوسط، نحو منظومة الحكم الرشيد، وتلافي الفشل السياسي في الادارة ، مع بروز نخب سياسية جديدة تؤمن بالحوار والتعاون والتنمية .

٤ – تكاتف المجتمع الدولي بعد نهاية الصراعات المسلحة، وعودة التوازن الدولي، واخذ العبر بعد نهاية الصراعات المسلحة، في اعتماد التعاون والسلام كما كان سائدا" خلال جائحة كوفيد١٩، والتصدي للازمات الانسانية بروح الفريق الواحد، لاسيما في مجال توفير الطاقة للجميع .

٥ – توسيع منتدى غاز شرق المتوسط، ليكون منظومة اقتصادية كبرى تستقطب دول من خارج اقليم شرق البحر الابيض المتوسط، بينها دول الخليج العربي، العراق، اليمن، فضلا" عن دول المغرب العربي والسودان. واغلب هذه الدول تمتلك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز .

وبضوء ما تقدم يرى الباحث ان السيناريو الاقرب للتحقق على المدى القريب والمتوسط والبعيد، هو كما يلي:-

اولا": على المستوى القريب، اي بغضون السنوات الخمس القادمة، فان السيناريو الاول، هو الاقرب للتحقق، وذلك بسبب استمرار الصراع المسلح في منطقة شرق البحر المتوسط، وبقاء الخلافات والاستقطابات السياسية على حالها، مما ينعكس على استثمار غاز شرق المتوسط وتراجع الشركات في الدخول الى سوق غاز شرق البحر المتوسط.

ثانيا":- على المدى المتوسط، يرى الباحث ان الاحتمال الاقرب للتحقق في العشر سنوات القادمة، هو الاحتمال الثاني نتيجة لا دراك دول حوض شرق البحر المتوسط خطورة استمرار النزاعات المسلحة، والصراع العربي الاسرائيلي، وضياع الفرص، وبالتالي فأنها ستنخرط في مفاوضات لأنهاء الصراع وبداية عصر جديد من السلام والتعاون مع اقبال شركات الطاقة العالمية الكبرى للعودة الى منطقة شرق البحر المتوسط، واستئناف انتاج الغاز من حقول الدول المنتجة، وعودة التعاون بين دول منتدى غاز شرق المتوسط ،لإيجاد شراكات جديدة وتعاون بناء، يفضي الى مرحلة جديدة من التوسع في منظومة منتدى غاز شرق المتوسط ، مع حضور دولي بناء.

ثالثا":- على المدى البعيد فان الاحتمال الاقرب للصحة والتحقق، كما يرى الباحث خلال العشرين سنة القادمة، هو الاحتمال الثالث، اذ ستكون لنهاية الصراع المسلح في منطقة الشرق الاوسط ، وبلوغ السلام مراحل متقدمة بين دول النزاع الحالية (العرب واسرائيل)، واعلان دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، واستثمار دول شرق البحر المتوسط المتأخرة عن استثمار، حقولها الغازية، مثل لبنان، سوريا، فلسطين، تركيا، وبلوغها مراحل متقدمة في التنمية والرفاهية، مع مؤشرات اقتصادية متصاعدة في

النمو، ووصول نظم سياسية ديمقراطية لدول شرق البحر المتوسط، تؤمن بالحكم الرشيد والتنمية و(التنمية المستدامة)، فضلا" عن دور دولي بناء تجاه اقليم شرق البحر المتوسط، بعيد عن الاستقطابات السياسية المحورية، وتوسع كبير في منتدى غاز شرق البحر المتوسط، ليشمل دول الخليج العربي والعراق واليمن ، ودول المغرب العربي والسودان .

الخاتمة:

ظهور الغاز في حوض شرق البحر الابيض المتوسط بكميات كبيرة، وحاجة العالم الى مصادر طاقة كبيرة ومتزايدة ، سارع من تنافس دول حوض شرق البحر المتوسط، على استثمار هذه الثروة ، واستقطاب كبرى الشركات الدولية لهذا الاستثمار، وحل مشاكل الحدود البحرية، وعقد اتفاقيات ترسيم الحدود بينهما، فضلا" عن انطوائها تحت منتدى غاز شرق المتوسط في القاهرة، عناصر الصراع المسلح والخلافات السياسية، القت بظلالها على واقع هذا الاقليم، مما شكلت عائقا" امام تقدم واستثمار الغاز في بعض دوله، مثل فلسطين– غزة، لبنان، وسوريا. وازاء كل تلك التحديات كان لوجود اللاعب الدولي، لاسيما الولايات المتحدة، روسيا، والاتحاد الاوربي، ادوارا" متباينة في استثمار غاز شرق البحر المتوسط، وتخفيف حدة الصراع وتقريب وجهات النظر، والمساهمة في عقد اتفاقيات ترسيم الحدود، والمصالحة السياسية بين بعض دوله، لغرض المضي في تحقيق افضل فرص التنمية لدول الحوض، وهذا كان دور الولايات المتحدة الاميركية اللاعب الدولي الاكبر خلال العقد الماضي. وبضوء ما تقدم توصل الباحث الى النتائج التالية وهي:

١– التعاون الدولي في مجال استثمار الغاز كونه انظف طاقة احفورية ، واحدثها اكتشافا" واستثمارا" .

٢– تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الاوسط يصب بصالح استثمار غاز شرق المتوسط.

٣– التعاون الدولي في مواجهة الازمات الدولية، يفضي دائما" الى نتائج ايجابية .

٤– استثمار غاز شرق البحر المتوسط ، اضافة كمية ونوعية لأسواق الطاقة .

٥– انشاء المنظمات الدولية الراعية لأنشطة الطاقة ، ضمانة كبيرة للازدهار والتعاون والتنمية .

٦– توسيع دائرة منتدى غاز شرق المتوسط الدولية ، لتشمل العراق ، دول الخليج العربي، اليمن، دول المغرب العربي، السودان ، تؤسس الى شراكة عربية ودولية مهمة في اسواق الطاقة، لاسيما الغاز، شبيهة بمنظمة اوابك لدول النفط العربية .

٧– استثمار وجود اللاعب الدولي، الولايات المتحدة، روسيا، والاتحاد الاوربي، في مشاريع التنمية والاستثمار الطاقوي ، يحقق استقرار سياسي واقتصادي وامني، لدول شرق البحر المتوسط الغازية.

٨– دخول العراق الى اسواق الطاقة لاسيما الغاز، يؤسس لحضور مستقبلي بعد ان يتحول الى منتج ومصدر لفائض الطاقة الغازية، من الغاز الطبيعي والمصاحب .

٩– انضمام العراق الى منتدى غاز شرق المتوسط يشكل حضور مهم في المحافل الدولية، لاسيما بعد تحوله في المستقبل الى منتج ومصدر للغاز بفضل احتياطاته الكبيرة الغير مستثمرة حاليا" وكونه (١٠ عالميا").

الهوامش والمصادر:

١ – ar.wikipedia. org، شرق المتوسط ، تاريخ الزيارة ١٨ / ١٠ / ٢٠٢٣ .

* – مجلس التعاون العربي هو تحالف عربي، اسس في بغداد في١٩٨٩/٢/١٦، ويضم كل من العراق ومصر والمملكة الاردنية الهاشمية، واليمن الشمالي، وكان مخطط ان يكون هذا المجلس نواة لتجمع عربي اكبر، لاسيما في الشؤون السياسية، والاقتصادية، وغيرها، الا ان الحرب التي دخلها العراق مع الكويت عام١٩٩٠، انهت وجود هذا المجلس. مجلس التعاون الخليجي وهو منظمة اقليمية سياسية واقتصادية عسكرية، وامنية، تظم دول الخليج العربي الستة، وهي: السعودية، والكويت، والبحرين، وعمان، وقطر، ودولة الامارات العربية المتحدة، تأسس في ١٩٨١/٥/٢٥، ابان الحرب العراقية الايرانية، وكان ولايزال قائما" وفعالا". اتحاد المغرب، وهو اتحاد اقليمي تأسس في ١٩٨٩/٢/١٧، ويضم خمس دول عربية من شمال افريقيا، وهي كل من الغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا، الا ان هذا الاتحاد لم يحقق اهدافه بسبب الخلافات السياسية الحادة بين المغرب والجزاء، ودعم الاخيرة لقيام دولة الصحراء الكبرى على حساب المغرب .(الباحث).

٢ – عبد المنعم سعيد، اقليم شرق البحر الابيض المتوسط ، مجلة اضواء للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠/٨/٢٣ .

٣ – نفس المصدر السابق.

٤ – ar.wikipedia.org ، الغاز الطبيعي ، تاريخ الزيارة ١١/١٥/ ٢٠٢٣.

5 – https;// www. Petroleum. Gov.eg ، وزارة البترول والثروة المعدنية، جمهورية مصر العربية ، الغاز الطبيعي ، تاريخ الزيارة ١٧ / ١١ / ٢٠٢٣

٦ – alhurra.com ، غاز شرق المتوسط ..القصة الكاملة، ٢٠١٩/٩/١٧.

٧ – نفس المصدر السابق.

٨ – وسيم سيف الدين، هل اقترب لبنان من الاستفادة من ثروته النفطية ، القدس العربي alquds.com ، ٢٠٢٣/١٠/٢.

٩ – نور ابو عيشة، كيف ستتعاطى ((حماس)) مع تطوير حقل الغاز في غزة ؟ (تحليل) ، https;//www. Aa.com.tr، ٢٣ / ٦ / ٢٠٢٣

١٠ – Arabic.rt.co ، وزير النفط السوري يجيب .. لماذا لا تستغل سوريا موارد الغاز في المتوسط ؟ ، ٧ / ١٠ / ٢٠٢٢ .

١١ –علي حسين باكير، كنز في ماء المتوسط، من يربح حرب الغاز القدمة؟ Aljazeera.net ، ١٧ / ٨ / ٢٠٢٠ .

(*) هناك تباين في التقديرات، البعض يتحدث عن متر مكعب، وآخرين عن قدم مكعب، والاصح هو القدم المكعب(الباحث)

١٢ – hawarnews.com، المونيتر : مصر وقبرص تعملان على بناء خط غاز بحري ، ٩/١٤ / ٢٠٢٠.

١٣ – Arabic.rt.com ، بعد اكتشاف مصر اول حقلي غاز عام ٢٠٢٣ ..معلومات عامة تكشف عن كنز القاهرة في البحر المتوسط ، ١٧ / ١ / ٢٠٢٣.

١٤ – https;//www.petroleum.gov.eg ، وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية ، انشطة البحث والاستكشاف والانتاج الغاز الطبيعي ، تاريخ الزيارة ٢٨ / ١١ / ٢٠٢٣ .

١٥ – a-com.cdn;ampproject.org ، قطاع الغاز الطبيعي بمصر ..طفرة كبيرة في سنوات قليلة ، ٢٥ / ٩ / ٢٠٢٢ .

١٦ – اسماء فهمي ، حقل الغاز نرجس ١x الجديد : نجاحات وسط تحديات ، marsad.ecss.com.eg ، ١٧ / ١ / ٢٠٢٣ .

١٧ – ميرفت عوف ، تطوير حقول غزة النفطية .. هل اقترب الحلم المؤجل منذ ٢٠ عاما" من التحقق ؟ ، Aljazeera.net، ١١ / ٦ / ٢٠٢٣ .

١٨ – https;//www. Aa. Com. tr ، غزة مارين .. هل تدخل فلسطين نادي منتجي الغاز ؟ ، ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٣

١٩ – صالح النعامي ، اكتشافات الغاز الاسرائيلية : قيمة استراتيجية وتداعيات اقليمية ، المركز العربي للأبحاث والدراسات (معهد الدوحة) سلسلة تقييم حالة ٢٠١١ .

٢٠ – CNN بالعربية، Arabia cnn. Com ، من اليوم .. الغاز الاسرائيلي يتدفق الى مصر بموجب صفقة قيمتها ١٥ مليار دولار ١٥ / ١ / ٢٠٢٠ .

٢١ – Aljazeera.net ، الغاز الاسرائيلي .. هل يضع حكومة الاردن وبرلمانه في مواجهة ؟ ، ٧ / ١٢ / ٢٠٢٠ .

٢٢ – al-Arabiya.net ، شيفرون تستأنف تزويد العملاء في اسرائيل والمنطقة بالغاز من حقل تمار ، القدي – رويترز ، ١٣ / ١١ / ٢٠٢٣ .

٢٣ – ar.m. Wikipedia.org ، حقل افر وديت للغاز ، تاريخ الزيارة ٢٩ / ١١ / ٢٠٢٣ .

٢٤ – سايمون هند رسون ، اكتشاف حقل غاز قبرص يمكن ان يغير قواعد اللعبة في الشرق الاوسط ، washingtoninstiute.org ، ١ /٢/ ٢٠١٩ .

٢٥ – france24.com ، مصر وقبرص توقعان اتفاقا" لأنشاء انابيب لنقل الغاز في البحر المتوسط ، ١٩ / ٩ / ٢٠١٨ .

٢٦ – a.awast.com ،الشرق الاوسط ، ربط افر وديت القبرصي للغاز بمصر عبر خط انابيب تحت البحر ، ٣١/ ٥ / ٢٠٢٣.

٢٧ – jp.Reuters.com ، وزير: تكلفة خط غاز بين قبرص ومصر ٨٠٠ مليون دولار الى مليار دولار ، ٦ / ٤ / ٢٠١٨ .

٢٨ – حسين طليس ، لبنان ((وجد الكنز)) ، كيف ستنعكس ثروة الغاز على اسوأ الأزمات الاقتصادية ، alhurra.com ، ١٠/١٧/ ٢٠٢٢.

٢٩ – نفس المصدر السابق .

*– قيصر:– هو مصور عسكري سوري ، فر من جحيم الحرب السورية ، وانتهاكات النظام السوري المروعة عام ٢٠١٣ ، حاملا" مئات الصور عن هذه الانتهاكات في السجون والاقبية السورية ضد معارضي النظام ، الا ان ضالته لم تتحقق الا بعد ٦ سنوات من فراره ، عندما اصدر الرئيس الاميركي دونالد ترامب قانون عقوبات ضد النظام السوري قيصر عام ٢٠١٩ . (الباحث) .

٣٠ – جنى الدهينبي، الوداع والمفاوضات والليرة وغيرها: تحديات مصيرية تواجه لبنان في ٢٠٢٢ ، algazeera.net، ٨/١/ ٢٠٢٢.

٣١ – عماد فوزي شعبان، اكتشاف ١٤ حوضا" للنفط في المياه الاقليمية السورية ، قناة يوتيوب، inn ، l ، ١ /٤/٢٠١٣ .

٣٢ – حبيب صالح مهدي، مستقبل الغاز في ضل تعاون دولي بناء ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٣، السنة الثانية عشر، ٢٠٢٠، ص ٢٠٥ .

٣٣ – نفس المصدر السابق، ص ٢٠٥ .

٣٤ – معتز محمد ، ٦ دول توقع اتفاقا" لتحويل منتدى غاز شرق المتوسط الى منظمة اقليمية ، www.reuters.com ، ٢٢ / ٩ / ٢٠٢٠

٣٥ – https;//www.UN.org، معاهدة الامم المتحدة لقانون البحار ، تاريخ الزيارة ٢٠ / ١١ / ٢٠٢٣. (وللمزيد يمكن الاطلاع على نص الاتفاقية من خلال الرابط المذكور)

٣٦ – الكساندر لونجا روف ، بين القانون البحري والسياسة في شرق البحر الابيض الاوسط ، https;//www.washingtoninstute.org ، ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٢ .

٣٧ – نفس المصدر السابق .

٣٨ – علي حسين باكير ، قانون البحار والصراع شرق البحر المتوسط بين تركيا واليونان ، https;//www.turkpress.com ، ١٨ / ٨ / ٢٠٢٠.

٣٩ – الكسندر لان جاروف ، م. س . ذ .

٤٠ – https;//www.france24.com ، لبنان وقبرص يبحثان ترسيم الحدود البحرية غداة الاتفاق ، ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢٢ .

٤١ – https;//www. UN.org ، نص معاهدة الامم المتحدة لقانون البحار .

٤٢ – BBC NEWS،عربي، هل يمكن ان تؤثر الحرب في غزة على امدادات النفط والغاز العالمية؟،٢٠٢٣/١٠/٢٢

٤٣ – زينب مصري ، خسائر هائلة ..ما تداعيات توقف حقول الغاز في اسرائيل؟ TRT.com. عربي،٢٠٢٣/١١/١٧.

٤٤ – نفس المصدر السابق .

٤٥ – al-Arabiya.net، مواقع الغاز الإسرائيلية التي تأثرت بالحرب.. اضرار بالغة ٢٠٢٣/١٠/١٧ .

٤٦ – بيتر ستيفنسون،ووليد خدوري وآخرون، الغاز في شرق المتوسط: الاحتياطيات والتحديات الجيوسياسية، Palestine studies.org ، ٢٠٢٢/١٢/٢٠.

٤٧ – اللواء محمد ابراهيم ، التحديات الداخلية والخارجية لاتزال قائمة والمواجهة المصرية الناجحة متواصلة، M.youm7.com .cd، اليوم السابع ،٢٠٢٠/١٠/٧.

٤٨ – نفس المصدر السابق .

٤٩ – Aljazeera.net ، انفجار في خط انابيب الغاز بين مصر واسرائيل بمنطقة سبيك، ٢٠٢٠/١/٢٠.

٥٠ – نفس المصدر السابق .

٥١ – BBC NEWS عربي ، انفجار خط انابيب الغاز المصري في سيناء مجددا"، ٢٠١١/٧/١٢ .

٥٢ – i 24 NEWS.TV ، الامن المصري : داعش وراء تفجير خط غاز في سيناء ، ٢٠٢٢/٥/١ .
٥٣ – حسين طليس ، لبنان ((وجد الكنز)) .. كيف ستنعكس ثروة الغاز على اسوء الازمات الاقتصادية ؟ ، alhurra.com K ، ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢ .
٥٤ – ياسين احمد صالح ، النزاع بين قبرص وتركيا حول الطاقة وتداعيات هذه الازمة ، المجلة الجنائية الدولية ، المجلد الثالث والستون ، العدد الثالث ، نوفمبر ٢٠٢٠ ، ص ١٢٦– ١٢٧.
٥٥ – France 24. com،مصر واليونان يجددان رفضهما اتفاقية ليبيا مع تركيا بشان النفط والغاز،١٠/١٠/٢٠٢٢
٥٦ – صادق الطائي، الاستثمار الروسي في الغاز السوري تهديدات وتحديات، alquds.co.uk، القدس العربي، ٢٠٢٢/٥/١١.
٥٧ – عبد الحافظ الصاوي ، تعرف على سوق الغاز في العالم .. من الانتاج الى الاستهلاك ، Aljazeera.net ، ٢٨/ ١١ / ٢٠٢٣ .
٥٨ – حبيب صالح مهدي ، مستقبل الغاز في ظل تعاون دولي بناء ، م . س . ذ . ص ، ٢١٨ .
٥٩ – نفس المصدر السابق ، ص ٢٠١٩ .
٦٠ – علي حسين باكير ، منز في ماء المتوسط .. ، م . س . ذ .
٦١ – نفس المصدر السابق .
٦٢ – www. Igu.org ، الاتحاد الدولي للغاز، وللمزيد ينظر الى الموسوعة الدولية، تاريخ الزيارة ٢٨/١١/ ٢٠٢٣
٦٣ – www.alkhaleej.ae ، كيف حول بوتين الغاز الروسي الى لغة للضغط على اوربا ، المجلة الاقتصادية –عن مركز الخليج للدراسات ، ٢٣ / ٤ / ٢٠١١ .
٦٤ – https;//www.UN .org ، دور منظمة شنغهاي في مجابهة تهديدات السلم والامن ، الامم المتحدة ، تاريخ الزيارة ٢٩ /١١ / ٢٠٢٣.
٦٥ – عبد الحميد رولامي وكنوش عاشور ، مستقبل منتدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي في ظل التحولات التي تشهدها السوق العالمية ، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية والقانونية ، العدد ١٨ ، جوان ٢٠١٧ / ص ١٣٤ .وللمزيد ينظر الى موقع attaqa.net ، ماهو منتدى الدول المصدرة للغاز ؟، ١١/ ٢٠٢٣/١٠ .
٦٦ – www. algazeera.net، يعقد قمته السادسة بالدوحة .. تعرف على منتدى مصدري الغاز في العالم، ٢٠٢٢/٢/٢٢.
٦٧ – www..aljazeera.net، هذه تفاصيل الاتفاق التاريخي بين دول بحر قزوين ، ١٢ / ٨ / ٢٠١٨ .
٦٨ – MECEOIL and GAS WORLD MAGAZINE ، وزير البترول المصري لقناة اميركية، تصدير الغاز يزيد من قوة مصر السياسية في سياستها الخارجية، ٢٠٢٠/٦/٨.
٦٩ – ابراهيم الغيطاني، تحولات صاعدة في ادوار ووظائف (مراكز الطاقة) عالميا"، مجلة المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، العدد ٧، ٢٠١٩/١٠/١٧ .
٧٠ – https;//www.almasryaalyoum.com، متحدث باسم مجلس الوزراء : احتياطي مصر من الغاز ٢.١ ترليون متر مكعب، ٢٠٢٣/٧/٢٩.

* – بلدان العبور(Transit Countries) وهي الدول التي تعمل على ربط منتجي الطاقة بالبلدان المستهلكة لها مرورا" بأراضيها ، وذلك من خلال شبكة من البنى التحتية، تضم خطوط الانابيب والناقلات، ولكن من دون ان تكون لها اي سلطة في عملية تسعير منتجات الطاقة، وقد مارست مصر هذا الدور قبل ان تتحول الى منتج، كونها تمتلك شبكة لخطوط الانابيب العابرة للحدود ، ولديها محطات لتسييل الغاز ، ولكن وفق هذا المفهوم، فانه ينطبق تماما" على دول مثل ، اوكرانيا ، وتركيا .

٧١ – Arabic.cnn.com بالعربية، ٧ دول منها اسرائيل تعلن في القاهرة انشاء منتدى شرق المتوسط.. فما اهدافه ؟، ٢٠١٩/١٢/١٥ .

٧٢ – sis.gov.eg ، الهياة العامة للاستعلامات بوابتك نحو مصر، مصر ومنتدى غاز شرق المتوسط ، ٢٠٢٢/٥/١٩.

٧٣ – نفس المصدر السابق .

٧٤ – مارك ايوب ، خرائط استكشاف حوض شرق البحر المتوسط، https;//www.alsifr.org ، العدد/كانون الاول/. ٢٠٢٢

٧٥ – احمد سلمان، دبلوماسية التحول الى مركز اقليمي للطاقة (٢) منتدى دول غاز شرق المتوسط ، والاهمية الاستراتيجية لمصر ، sisyass.org.eg ، السياسة الدولية – التحليل الان ، ٤ /٢٠٢٢/٧ .

٧٦ – al-Arabiya.net ، منظمة غاز شرق المتوسط .. دول عدة يمكنها الانضمام، ٢/٩/ ٢٠٢١ .

٧٧ – https;//www.minstrmh.com، اكثر مصادر الطاقة استخداما" في توليد الكهرباء في العال٢٠٢٣/١٠/٢٥

٧٨ – حبيب صالح مهدي ، مستقبل الغاز ... م . س . ذ . ص ٢٠٦ .

٧٩ – BBCNEWS عربي ، ما هو مؤتمر كوب ٢٨ في دبي وما سبب اهميته؟ ، ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٣ .

٨٠– صادق الطائي، الاستثمار الروسي في الغاز السوري تهديدات وتحديات، www.alquds.co.uk ، ٢٠٢٢/٧/١١.

٨١ – حسين طليس، لبنان وجد الكنز ... م . س . ذ .

٨٢ – رنيم علي جمال الدين الغنام، الصراعات الدولية والاقليمية على الغاز بمنطقة شرق المتوسط (٢٠٠٩–٢٠١٩)، ورقة بحثية ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، جامعة الاسكندرية ، ص ٥٨٥ .

٨٣ – www.aljazeera.net ، الولايات المتحدة تبحث امكانية ترسيم الحدود البرية بين لبنان واسرائيل، ٢٠٢٣ /٨/٣١.

٨٤ – نفس المصدر السابق.

٨٥ – ww.alarab.co.uk ، غاز شرق الاوسط بديل للغاز الروسي الى اوربا، ١٩/ ٢٠٢٣/٩

٨٦ – نفس المصدر السابق .

٨٧ – www.Crisigoup.org،اعادة التفكير بدبلوماسية الغاز في شرق المتوسط،٢٠٢٣/٤/٢٦